



حذف الأصفار من  
العملة السورية..  
نتائج عكسية على  
اقتصاد منهار

13



مورسكو تضع قدمها  
بين طهران وتل أبيب  
دهشوق..

ما بعد القنصلية

ملف خاص



02

أخبار سوريا

الأنفاق.. ذريعة النظام  
للإغلاق والهدم في  
الغوطة الشرقية

04

تقارير مراسلين

مخيمات الشمال السوري..  
غياب وسائل النقل يحرم  
الطلبة من المدارس

04

تقارير مراسلين

"الكليجة"  
حلوى العيد وموروث  
الأجيال بالحسكة

05

تقارير مراسلين

الخبز  
فوق تسعيرة "الإدارة"  
بريف دير الزور

06

تقارير مراسلين

دجاج الزينة والقتال..  
تربية رائجة في اللاذقية

19

رياضة

دياو..  
موهبة إسبانية-  
سغالية في هجوم  
ريال بيتيس



برامج تقدم المال في رمضان..

"تريند" على  
أوجاع السوريين

عبر تسجيل مصور قد لا تتجاوز مدته خمس دقائق،  
يظهر رجل عجوز يحاول إدارة وجهه عن الكاميرا،  
يتضح من ملبسه وطريقة لفه "السلك" على وجهه، أو  
حتى من ملامح صوته، كآبة معيشته، وركضه الدؤوب  
خلف لقمة عيشه.

يسأله المقدم بكل "إنسانية"، ماذا تحتاج في الحياة؟  
فيسكت ليس لغياب جوابه، إنما لعدم قدرته ربما على  
عد احتياجاته أمام الكاميرا، إذ لا يعرف من أين يبدأ، في  
ظل واقع معيشي متردٍ ودخل لا يكفي لتغطية نفقات  
الأسرة الأساسية...



14

# هل يستخدمها لأغراض عسكرية الأنفاق..

## ذريعة النظام للإغلاق والهدم في الغوطة الشرقية

عنب بلدي - هاني العبد الله

مضت ست سنوات على سيطرة النظام السوري على كامل الغوطة الشرقية، وما زال يجد نفسه في حيرة من أمره حول كيفية التعامل مع الأنفاق التي حفرتها فصائل المعارضة خلال سيطرتها على المنطقة، ففي الوقت الذي هدمت فيه حكومة النظام بعض الأنفاق، ما زالت تماطل في هدم كثير منها، منذرعة أن التعامل معها يحتاج إلى ميزانية كبيرة ووقت طويل.

فرض النظام السوري حصاراً كاملاً على الغوطة الشرقية منذ عام 2013، ما تسبب في حرمان السكان من مصادر العيش، وجعلهم يبتكرون طرقاً جديدة لكسر ذلك الحصار، فكان حفر الأنفاق الحل الأفضل للفصائل والمدنيين، لتهدية البضائع من مواد غذائية وطبية ووقود، إلى جانب الذخيرة والسلاح، وبنفس الوقت كانت وسيلة للتنقل بين أرجاء الغوطة دون التعرض لقصف النظام.

### 5 أنفاق رئيسية تربط الغوطة بدمشق

بدأت تجربة حفر الأنفاق منذ نهاية عام 2013، إذ قام حينها لواء "فجر الأمة" بحفر نفق طوله نحو 750 متراً، يصل بين مدينة حرستا وبساتين القابون، ويمر من أسفل أوتوستراد دمشق- حمص الدولي، وانتهى الفصيل من حفر النفق في منتصف 2014، ليكون أول أنفاق الغوطة، الذي أسهم بإمداد المنطقة المحاصرة بالسلاح والغذاء والبضائع.

ثاني أنفاق الغوطة بدأ بحفره فصيل آخر يدعى "جيش الأمة" وذلك في مطلع عام 2015، وكان هذا النفق يوازي النفق الأول، ويصل بين مدينة حرستا ومنطقة غربي الأوتوستراد، وحين شارك النفق على الانتهاء حاول "جيش الإسلام" الموجود في دوما السيطرة عليه، لكن إدارة النفق ذهبت لاحقاً لفصيل "فجر الأمة"، كون النفق يقع بمناطق سيطرته في حرستا، وبالتالي أصبح الفصيل يملك نفقين في الغوطة.

أمام هذا الواقع، بدأت بقية الفصائل البارزة في الغوطة بحفر أنفاق خاصة بها، ففي أيار 2015، حفر "فيلق الرحمن" نفقاً يبدأ من عربين ويصل إلى شركة الكهرباء في القابون ويمر من أسفل مبنى "المخابرات الجوية"، ويبلغ طوله نحو 2.5 كيلومتر، وكان النفق مخصصاً لمرور السيارات والمشاة، وتديره مؤسسة "الرحمة"، واستخدم "الفيلق" النفق لإدخال المواد الغذائية من دمشق، بينما كان يتم تهريب الأسلحة من درعا إلى بزة ومن ثم إلى الغوطة.

"جبهة النصرة" قامت بدورها بحفر نفق خاص بها، يصل بين عربين وحي البجلة في القابون بطول 1800 متر، وافتتحته في أيلول 2015، وأطلقت عليه اسم "نفق النور"، وكان مخصصاً للمشاة، كما استفاد "فيلق الرحمن" لاحقاً من هذا النفق.

"جيش الإسلام" حفر كذلك نفقاً كبيراً خاصاً به، إذ بدأت عمليات الحفر في حزيران 2015، وكان النفق يصل بين زملكا والقابون، وله تفرع آخر يصل بين عربين والقابون، ويبلغ طوله 3 كيلومترات، ويمكن أن تمر داخله شاحنات وعربات "بي إم بي".

حركة "أحرار الشام" حاولت كذلك حفر نفق للسيارات، واستمرت بحفره حتى مطلع 2017، لكن توتر الأوضاع في القابون تسبب في عدم إكمال الحفر. وإلى جانب تلك الأنفاق الرئيسية، توجد أنفاق صغيرة فرعية، بعضها عسكرية على خطوط الجبهات، كالأنفاق الموجودة في عين ترما وزملكا وجوبر، وبعضها

الأخر مخصص كملجئ للمدنيين وتربط بين الأحياء، وتنتشر في الأماكن البعيدة عن خطوط الجبهات، كالأنفاق في سقبا وحمورية وكفرطنا.

### الفصائل حاولت تخريب الأنفاق قبل تهجيرها

بعد سيطرة النظام على كامل حي القابون في أيار 2017، قام بردم مداخل الأنفاق الخمسة الرئيسية التي حفرتها الفصائل سابقاً، والتي كانت تصل إلى القابون، لمنع أي خروقات أمنية يمكن تحصل عبر تلك الأنفاق. أما بقية الأنفاق التي كانت داخل الغوطة فبقيت قيد الخدمة، إلى أن سيطر النظام على كامل المنطقة في نيسان 2018، إذ بدأ حينها بعملية الكشف عنها وهدم بعض الأنفاق الفرعية في القطاع الأوسط، بينما حافظ على الأنفاق الرئيسية.

قيادي في أحد فصائل المعارضة التي كانت تنشط في الغوطة الشرقية قال لعنب بلدي، "قبل تهجيرنا إلى الشمال السوري، حاولنا تخريب بعض الأنفاق كي لا يستفيد منها النظام".

وذكر القيادي الذي فضل عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن فصيله كان يفتقر إلى المعدات اللوجستية التي تساعد على ردم تلك الأنفاق.

وتابع أن القصف المتواصل لقوات النظام وروسيا على الغوطة الشرقية في الأشهر الأخيرة التي سبقت سيطرة النظام، بالتزامن مع الحصار المفروض عليها، تسبب في استنزاف كل الموارد التي كان يملكها الفصيل.

وأضاف، "في ظل المساحة الكبيرة للأنفاق وعدم امتلاكنا الوقت والمعدات الكافية لردمها، قمنا بتوجيه شبكات الصرف الصحي نحو بعض الأنفاق التي تمر من بلدة عين ترما"، مشيراً إلى أن ذلك لم يكن مجدداً لتخريب الأنفاق، لأن المياه ستجف لاحقاً، ولن تؤثر في هيكليتها، إلا أنه لم يكن هناك خيار آخر، حسب قوله.

### تخبّط ومماطلة تثير الشك

عقب سيطرة النظام عليها بعدة أيام، عقدت حكومته اجتماعاً مخصصاً بشأن إعادة إعمار الغوطة الشرقية، وقررت وضع رؤية لمعالجة واقع كل نفق لجهة استثماره بالشكل الأمثل.

لكن بعد أكثر من عام، وتحديداً في تموز 2019، تراجعت حكومة النظام عن استثمار أنفاق الغوطة، إذ قال وزير الأشغال العامة والإسكان، سهيل عبد اللطيف، إنه تم تنظيم جملة من الأعمال لردم هذه الأنفاق.

حكومة النظام استمرت في تخبّطها حول كيفية التعامل مع الأنفاق، ففي شباط 2024، ذكر رئيس مجلس مدينة دوما، هشام الما، لموقع "أثر برس" المحلي، أن ردم جميع الأنفاق الموجودة في المدينة يحتاج إلى وقت طويل، وميزانية أكبر من ميزانية محافظة ريف دمشق، موضحاً أنه تم ردم النفق الموجود في منطقة الحميرة في دوما بشكل جزئي، وبعدها سيتم استكمال الردم بشكل كامل، على أن يكون العمل بشكل مرحلي حسب الإمكانيات المتاحة. الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، قال لعنب بلدي، إنه "ليس هناك أي قدرة مالية لدى النظام على تسخير هذه الأنفاق لخدمة المدنيين، كتحويلها لشبكات صرف صحي أو لتوصيل التمديدات الكهربائية عبرها، كما أن الأسد عاجز عن هدم كل أنفاق الغوطة أو إيجاد حلول للتعامل معها، رغم أنها ليست بالحجم الكبير الذي أظهره الإعلام السوري".

### هل يستثمرها النظام لأغراض عسكرية

مماطلة وتخبّط النظام في هدم الأنفاق، أثارت تساؤلات حول احتمال وجود مخطط للنظام لاستغلالها في أغراض مشبوهة، وذكر موقع "نور برس" المحلي، أن إيران تستخدم أنفاق القطاع الأوسط في غوطة دمشق كخبر عمليات ومستودعات للأسلحة والذخائر، وتمنع حتى عناصر النظام من الاقتراب منها.

ويرى الباحث وائل علوان، وهو من أهالي الغوطة، أن هناك احتمالاً بأن النظام ويتوجه من إيران، يستخدم بعض تلك الأنفاق كمستودعات سرية، لكن لا يمكن الجزم بذلك كون الأسد يحيط تلك الأنفاق بحواجز أمنية ويمنع الاقتراب منها.

وأضاف علوان أن النظام لا يمكنه استخدام كل الأنفاق كمستودعات عسكرية، ولا سيما تلك الموجودة في المناطق التي عاد إليها المدنيون، بينما هناك قطاعات أمنية في الغوطة مغلقة بالكامل كما في جوبر، يمكنه استخدام الأنفاق فيها لأغراض عسكرية.

في السياق ذاته، أفاد قيادي سابق في أحد فصائل الغوطة، أن "الفرقة الرابعة" و"الأمن العسكري" ما زالوا ينشران حواجز أمنية داخل الغوطة ولا سيما قرب مداخل الأنفاق، وبنفس الوقت يمنعان دخول الناس نهائياً إلى مناطق أخرى كجوبر، وبالتالي من الوارد جداً أن يسمح النظام للمليشيات الإيرانية التي تسانده بأن تستثمر تلك الأنفاق لأغراض عسكرية.



مقاتل يخرج من نفق بين عين ترما وجوبر في الغوطة الشرقية - 5 نيسان 2015 (رويترز)

كي يقوم بهدم منازلهم، رغم أنه ليس بالضرورة أن تؤثر كل الأنفاق على المنازل التي فوقها، فهناك معايير يستند إليها المهندسون لتحديد إلى أي مدى تأثرت الأبنية بوجود تلك الأنفاق، وهل ظهرت تشققات فيها.

المهندس شرجي تحدث عن عدة عوامل يمكن الاستناد إليها للتأكد مما إذا كانت الأنفاق تشكل خطراً على المباني أم لا، وأبرزها نوع التربة، فإذا كانت طبيعة التربة صخرية أو غضارية متماسكة لا يمكن أن تؤثر على الأبنية فوقها، وهنا يمكن إجراء تحليل للتربة للتأكد من مدى متانتها وتماسكها.

العامل الثاني هو عمق النفق، فهناك بعض الأنفاق يمكن أن تكون على عمق كبير تحت الأرض، وبالتالي لا يمكن أن تلحق أي ضرر بالأبنية، أما العامل الثالث فهو شكل النفق، فإذا كان بشكل قوسي فهناك تنوع الحمولة على طرفي النفق، وبالتالي يكون أكثر متانة من النفق على شكل مستطيل، الذي يمكن أن ينهار ويؤثر على الأبنية التي فوقه، في حال لم يكن قد تم تدعيمه بجسور حديدية متينة عند بنائه من قبل الفصائل.

وأضاف شرجي أنه في حال تبين أن الأنفاق يمكن أن تشكل خطراً، فليست هناك حاجة لهدم الأبنية فوقها كما فعل النظام في بعض المناطق، بل يمكن معالجة تلك الأنفاق والحد من خطرها من خلال ردمها بمواد حجرية مع خلطات "بيتونية"، وليس بالضرورة أن يتم هدم كامل النفق، لافتاً إلى أن هذا الإجراء يجب أن يتم بإشراف نقابة المهندسين وليس عن طريق جهات عسكرية وأمنية.

سيطرت قوات النظام على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، بعد قصف عنيف انتهى بتوقيع اتفاق تهجير برعاية روسية في آذار 2018، مع كل من فصلي "فيلق الرحمن" و"حركة أحرار الشام" اللذين كانا يسيطران على القطاع الأوسط ومدينة حرستا في الغوطة.

كما توصل النظام إلى اتفاق مشابه مع فصيل "جيش الإسلام"، في نيسان 2018، يقضي بخروج المقاتلين والمدنيين إلى الشمال السوري.

الفصائل قامت سابقاً بإنشاء الأنفاق بدقة، ووضعت دعائم معدنية على امتداد أسقفها، بالإضافة إلى كاميرات مراقبة وشبكة إضاءة لإنارة الطريق المظلم، ما شجع النظام على الاستفادة منها بدلاً من هدمها.

وكان رئيس النظام، بشار الأسد، وزوجته قاما بزيارة أحد الأنفاق التي حفرتها فصائل المعارضة بحي جوبر، في منتصف آب 2018، أي بعد أربعة أشهر على سيطرة قوات النظام على كامل الغوطة.

لكن الصور التي نشرتها صفحة رئاسة الجمهورية على "فيس بوك"، أظهرت حينها أن بعض الرسامين الموالين قاموا بنحت أشكال على جدران أحد الأنفاق العسكرية في جوبر، ما يُظهر أن النظام لم تكن لديه نية لهدم تلك الأنفاق، بل يفكر في الاستفادة منها.

### خطة لنهب الأهالي

حاول النظام استغلال وجود الأنفاق في الغوطة الشرقية وما حولها لنهب أملاك السوريين، وهو ما أكدته تحقيق أجراه موقع "صوت العاصمة" في آذار 2022، الذي تحدث عن قيام حكومة النظام بهدم عشرات المنازل التي تقع ضمن منطقة حيوية في القابون، تطل على الأوتوستراد الدولي، وتحيط بها ثكنات عسكرية، بحجة إزالة الأنفاق والذخائر غير المنفجرة التي خلفتها فصائل المعارضة.

وذكر "صوت العاصمة" أن نصف حي القابون تقريباً تعرّض للهدم بعد انتهاء المعارك في عام 2017، بما في ذلك مبان شاهقة، مثل مبنى العبود ومبنى الأوقاف، اللذين يعتبران من العلامات العمرانية المميزة والتي يعرفها سكان الحي.

النظام حاول شرعنة عمليات الهدم التي قام بها في القابون وحرستا بحجة وجود الأنفاق، عبر إصدار المرسوم رقم "237" في 14 من أيلول 2021، الذي نص على إحداث "مناطق تنظيمية" في مدخل دمشق الشمالي (القابون وحرستا).

المهندس الاستشاري مظهر شرجي، ذكر لعنب بلدي أن النظام يتذرع بأن الأنفاق تشكل خطراً على المدنيين

# "المركزية" غربًا و"الثامن" شرقًا.. من يدكم درعا



عناصر من فصيل اللواء الثامن الذي كان يعرف باسم شباب السنة سابقاً في محافظة درعا - 11 تشرين الثاني 2023 (Bosra Press)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

وسبق أن حاول النظام الدخول بدوريات أمنية إلى مناطق تسيطر عليها "اللجان المركزية" في مدن جاسم وطفس، وأخرى شرقي درعا، لكنه اصطدم بمواجهات مسلحة مع فصائل المنطقة كلفته قتلى وجرحى. وفي مطلع 2022، داهمت دورية أمنية تابعة لقوات النظام السوري مدينة جاسم بريف درعا الشمالي، واشتبكت مع مقاتلين سابقين في فصائل المعارضة، ما أسفر عن قتل وعدد من الجرحى.

تبع ذلك بأشهر محاولة دخول للمدينة نفسها بطريقة مشابهة، كلفت النظام أكثر من عشرة قتلى، وتدمير أليات عسكرية.

وفي كانون الأول 2023، حاصرت قوات النظام مدينة جاسم في ريف درعا الشمالي، وأطلقت مفاوضات مع وجهاء المنطقة والفاعلين فيها، وانتهت بفتح الحصار عنها.

وفي تموز 2023، اندلعت اشتباكات بين مقاتلين سابقين بفصائل المعارضة وقوات النظام السوري جنوب مدينة طفس في ريف درعا الغربي، انتهت بمفاوضات مشابهة لتلك التي حصلت في جاسم.

وفي مدينة نوى جنوب غربي درعا، اندلعت توترات في تشرين الثاني 2023، إثر محاولة النظام تثبيت نقطة عسكرية بالمنطقة، انتهت بانسحاب قواته منها، بعد تدخل فصائل "المركزية".

رشيد حوراني إلى "اللواء الثامن" على أنه اضطر للانخراط في "التسوية" وقبل الانضمام شكلياً لـ"الأمن العسكري"، بعد التخلي الدولي عن دعم المعارضة في الجنوب.

الباحث قال لعنب بلدي، إن "اللواء الثامن" فضل مسك العصا من المنتصف ليحافظ على تأثيره إلى حد ما، بغية تحقيق "أهداف الثورة" التي كان جزءاً من هياكلها يوماً ما.

وفي الوقت نفسه، يرى حوراني أن للنظام وأجهزته الأمنية اليد الطولى في إدارة المشهد الأمني جنوب سوريا، ويحاول قدر الإمكان إدارته بتأليب جهات محلية أو توظيفها ضد بعضها، وبالتالي فالخسائر في كل الحالات لا تشمل عناصره.

ورغم تدخلات النظام الأمنية انفضح أمره، وفق الباحث، وباتت الخسائر البشرية تستهدف عناصره المؤثرين، وتعكس الحالة المناهضة العلنية له من قبل سكان المحافظة.

الشيخ فيصل أبازيد، هو عضو فاعل في "اللجنة المركزية" لدرعا سابقاً، ولعب دوراً خلال المفاوضات مع النظام السوري لفك الحصار عن مدينته في تموز 2021، وصف واقع السيطرة في محافظة درعا بعبارة "الطاسة ضابحة"، في إشارة إلى حالة الفوضى والغموض.

وأضاف أبازيد لعنب بلدي أن الوضع الأمني معقد في درعا، إذ تدير كل مجموعة مصالحها، لكن "الثابت الوحيد" هو أن تنظيم "الدولة" على صلة وثيقة بتجار المخدرات المرتبطين بـ"حزب الله" اللبناني و"الفرقة الرابعة" ومليشيات إيران في الجنوب.

## النظام "لن يسيطر"

قيادي "اللواء الثامن" قال لعنب بلدي، إن معظم أرياف محافظة درعا وجزءاً من المدينة لا تزال تحت سيطرة فصائل المعارضة نفسها التي كانت منتشرة في الجنوب قبل عام 2018.

وأشار إلى أن "المركزيات" تسيطر على الريف الغربي بشكل محكم، وتدير درعا البلد أيضاً، بينما يسيطر "اللواء الثامن" على أرياف المحافظة الشرقية، ويدير نفوذه في الريف الشمالي، إلى جانب "المركزية".

القياديون الذين تواصلت معهم عنب بلدي قالوا إن المجموعات التابعة لتنظيم "الدولة" لم تعد تملك سيطرة فعلية في المحافظة بفضل الملاحقة التي تجربها فصائل "المركزية" و"اللواء الثامن" لها منذ عامين.

وبالنظر إلى ريف محافظة درعا الغربي، تسيطر فصائل "اللجان المركزية" التي صنفتها القيادي على أنها أفضل من حيث القبول الشعبي من "اللواء"، ولديها سيطرتها على الجغرافيا التي وصفها بـ"المتينة".

ولدى فصائل "اللجان المركزية" بريف درعا الغربي سيطرة على أرياف أخرى من المحافظة، وصولاً حتى الريف الشمالي، عبر ارتباطات بين المجموعات المحلية لكل قرية وبلدة ومدينة، كما ترتبط هذه الفصائل جميعها مع "اللواء الثامن" شرقي درعا.

وأضاف القيادي أن شعبية فصائل "المركزية" دفعت النظام للتوجه نحو تصفية قادتها، ومحاولات التخلص منها، خصوصاً أنها صارت مرجعاً بالنسبة للسكان الذين عكفوا على مراجعة حتى المؤسسات القانونية التابعة للنظام، بمقابل لجان شرعية وعشائرية أسستها هذه "اللجان".

قيادي سابق في فصائل المعارضة، وشغل منصباً عسكرياً في "اللواء الثامن" تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن "اللواء الثامن" يشكل "قوة ضاربة" في الريف الشرقي للمحافظة، وهو حال فصائل "المركزية" في الريف الغربي.

وأضاف أن النقطة المشتركة بين هذه الفصائل أنها تدار من قبل "الأمن العسكري"، وتتحرك بأوامر من رئيس "الأمن العسكري" في درعا، العميد لؤي علي.

القيادي السابق اعتبر أن لؤي العلي "نجح" إلى حد بعيد في "تصفية الثورة" بالجنوب السوري، وحصر الحراك المسلح بمجموعات سبق وروضها، تضاف إليها خلايا تنظيم "الدولة" التي تصب تحركاتها بمصلحة النظام دائماً، لكن ليس من باب المصادفة.

وأشار إلى أن المجموعات العسكرية التابعة لـ"المخابرات الجوية" في عموم محافظة درعا مثل مجموعة "اللحام" على سبيل المثال لا الحصر، هي عصابات أكثر من كونها مجموعات أمنية وعسكرية، ويمكن حلها في أي وقت.

وسبق أن هاجم "اللواء الثامن"، في آذار الماضي، مجموعة "اللحام" في بلدة السفيرة شرقي درعا، وطردها من المنطقة، فارتد سيطرته عليها.

## من يدير المشهد

وينظر الباحث المتخصص بالشأن العسكري في مركز "جسور للدراسات"

لم تنه سيطرة النظام السوري على جنوبي سوريا عام 2018 الحراك الذي انطلق عام 2011، ونادى بإسقاط النظام، ودفع السوريين لحمل السلاح ضد الآلة العسكرية السورية التي حاولت قمع الحراك.

وفي الوقت نفسه، ظهرت حالة جديدة من السيطرة لا يزال النظام خارجها، إذ يحاول السيطرة على المحافظة عبر وكلاء محليين، في الوقت الذي تنشط فيه مجموعات محلية تقف حائلاً أمام تحقيق هذا الهدف.

وفي الوقت الذي قرب فيه النظام المسافة بالعلاقة مع معارضيه بعد تموز 2018، إذ لم تعد تفصل جبهات القتال بينهما، يرى قياديون سابقون في فصائل المعارضة تواصلت معهم عنب بلدي أن المعارضة لا تزال تسيطر على معظم أجزاء محافظة درعا.

## تحولات مفصليّة

### "المركزية" غربًا و"الثامن" شرقًا

التقت عنب بلدي مع قياديين يديرون مجموعات محلية في محافظة درعا، أحدهم يتبع لفصائل "اللجان المركزية" وواحد من "اللواء الثامن"، الأخير عضو فاعل سابقاً في "اللجنة المركزية" لدرعا البلد، كما تحدثت إلى قيادي سابق في أحد الفصائل، إذ اعتبر ثلاثة منهم أن النظام السوري لا يسيطر على الجنوب السوري، ولا يملك تأثيراً فيه، بينما يرى أحدهم أن "الأمن العسكري" هو من يدير المشهد.

قيادي بارز في "اللواء الثامن" تحدث لعنب بلدي بشرط عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال إن "اللواء الثامن" يدير المنطقة الشرقية من محافظة درعا بشكل محكم، ويتمتع بمركزية جيدة، كما يحظى بشعبية مقبولة لدى شريحة من المنطقة.

بعد "تسوية" تموز 2018، وهزيمة فصائل المعارضة، شكّلت اللجان المركزية بثلاث مكونات رئيسية، وهي لجنة درعا البلد ولجنة الريف الغربي وفصيل "اللواء الثامن" ("شباب السنة" سابقاً) بقيادة أحمد العودة الذي تبع لـ"الفيلق الخامس" المشكل روسياً عام 2016 ثم تبع لـ"الأمن العسكري". وبقية بعض المجموعات العسكرية الصغيرة الراضية لاتفاق "التسوية" في درعا، والمعتززة على التفاوض بين "اللجان المركزية" والنظام السوري، تحت اتهامات بالتبعية لتنظيم "الدولة"، حاول بعضهم نفيها مراراً.

رسمت أحداث متتالية في محافظة درعا على مدار السنوات الخمس الماضية خارطة السيطرة، والقوى الفاعلة، والتحالفات فيها، إذ اعتُبر حصار درعا البلد في تموز 2021، والمعارك التي شهدتها مدينة جاسم شمالي درعا بين متهمين بالانتماء لتنظيم "الدولة" وفصائل محلية في 2022، من العوامل التي أدت إلى تثبيت سيطرة الفصائل المحلية بالمحافظة.

وشهدت المحافظة على مدار السنوات الماضية مواجهة بين ثلاث جهات، الأولى قوات النظام التي تحاول فرض مطالب وتسويات في قرى وبلدات درعا، وتواجه بمقاومة مسلحة من الأهالي. والثانية مجموعات تُتهم بالتبعية لتنظيم "الدولة" وتنفي ذلك دائماً، إضافة إلى حلف "اللجان المركزية" و"اللواء الثامن" (فصائل معارضة سابقاً) الذي يواجه اتهامات بالولاء لـ"الأمن العسكري" وهو ما ينفيه دائماً.

وفي العام الماضي أيضاً، شهدت مدينة درعا البلد مواجهات مسلحة بين مجموعات تُتهم بالتبعية لتنظيم "الدولة" وفصائل محلية مدعومة بـ"اللواء الثامن"، أسهمت بفرض فصائل "المركزية" حضورها على الساحة.

خلال المعارك التي شهدتها درعا البلد بين الفصائل المحلية نفسها، استهدفت مجموعة يقودها محمد المسالة ويلقب بـ"الهفو"، وكانت زريعة فصائل "اللجان المركزية" و"اللواء الثامن" أن "الهفو" مباح لتنظيم "الدولة" الإسلامية.

وفي المقابل، قال القيادي "الهفو" في حديث سابق لعنب بلدي، إنه ومقاتلين آخرين برفقته هم من "ثوار عام 2011" ولا صلة لهم بالتنظيم بـ"المطلق"، وسبق أن تعرضوا للتهميش من قبل الفصائل، بسبب عدم إطاعتهم للأوامر الخارجية، حسب "الهفو".

شكّل "اللواء الثامن" على أنقاض فصائل "شباب السنة"، أحد فصائل "الجبهة الجنوبية" المعارضة للنظام جنوبي سوريا، بقيادة أحمد العودة، وكان أحد أهم الفصائل المقاتلة والمنظمة. ومع دخول "تسويات" النظام برعاية روسية حيّز التنفيذ عام 2018، حافظ العودة على تنظيمه العسكري، وانتقل به للانضمام الذي أسسته روسيا عام 2016 باعتباره قوات رديفة لقوات النظام، ثم صار منذ مطلع 2022 يتبع لـ"الأمن العسكري" بقوات النظام السوري.

## مخيمات الشمال السوري.. غياب وسائل النقل يحرم الطلبة من المدارس

إدلب - أس الخولي

تهول مريم مسرعة كل صباح من بيتها في مخيم "الفاروقية" الطيني بمنطقة سلقين باتجاه مدرستها في قرية حير جاموس شمالي إدلب، لتقطع مسافة ثمانية كيلومترات مشياً على طريق وعرة، وسط مخاوفها من كلاب شرادة تلاحقها.

تدرس الطالبة مريم أيمن محمد (17 عاماً) في الصف الثالث الثانوي (بكالوريا علمي)، وقالت لعنب بلدي، إن المشي هو الحل الوحيد من أجل الوصول إلى مدرستها، لعدم وجود مدارس في المخيم، وغياب وسائل النقل العامة، وارتفاع تكاليف النقل الخاص. وذكرت أن الذهاب إلى المدرسة بات مشكلة تؤرقها وسط انعدام الحلول وعدم قدرة والدها على تحمل

التكاليف، ولا تغامر بركوب وسائل نقل غير معروفة مارة في الطريق خوفاً من التحرش أو الخطف، لافتة إلى أن أشقائها الثلاثة (مرحلة ابتدائية) يتغيبون عن المدرسة في الشتاء لصعوبة الطريق.

تقاوم الشابة الظروف من أجل أن تكمل تعليمها، بينما ابتعدت طلبة عن مقاعد الدراسة لأسباب التنقل نفسها، حيث تقيم مريم في مخيم طيني معروف بمخيم "الفاروقية"، الذي أنشئ عام 2017 من قبل "الهلال الأحمر القطري" بشكل عاجل لإيواء النازحين (بني المخيم الطيني على أنه صالح للسكن لمدة خمس سنوات فقط، على يتم بعدها نقل النازحين لمخيمات أخرى أفضل).



ويتشابه حال الطلبة في مخيم "الفاروقية" مع حال الطلبة في عشرات المخيمات شمالي سوريا، التي يتراوح عددها بين 1400 مخيم (وفق تقارير أممية) و1800 مخيم وفق جهات محلية، ومخيمات نشأت حديثاً بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة في شباط 2023.

ويعاني التلاميذ في المخيمات النائية شمالي إدلب من عدم وجود مدارس داخل مخيماتهم، بسبب عدم وجود عدد كافٍ من الطلاب لافتتاح مدارس، وانعدام وسائل النقل والمواصلات العامة التي تقلهم من منازلهم إلى مدارسهم ما يزيد من معاناتهم، ويضطر العديد منهم لترك مقاعد الدراسة.

بدوره، قال محمود الأحمد (53 عاماً)، وهو مهجر من ريف حماة يقيم في مخيم "الفاروقية" الطيني، إن أبناءه الثمانية اضطروا إلى ترك الدراسة، بسبب مشكلة التنقل من المخيم إلى مدارس البلدات المجاورة، لافتاً إلى أنه غير قادر على تحمل تكلفة الدروس الخصوصية كونها كانت مقترحاً بديلاً.

## غلاء اللحوم ينعش أسواق "المجمدة" في درعا

درعا - سارة الأحمد

يختلف طعم اللحوم المجمدة عن الطازجة، إلا أنها مقبولة وتحتاج إلى مدة أطول في الطهو. محمد الطعاني (52 عاماً) من سكان حي ضاحية الرموك، قال لعنب بلدي، إنه كان لدى عائلته تخوف من شراء اللحوم المجمدة خاصة أنها مفرومة وليست قطعاً، إلا أن انخفاض أسعارها جعلها بديل البروتين المناسب على المائدة.

### ما مصدرها؟

هيثم الأبازي، صاحب محل لبيع اللحوم المجمدة في مدينة درعا، قال لعنب بلدي، إن معظم اللحوم المجمدة يتم إدخالها من الأردن إلى محافظة درعا، إذ يدخلها سائقو سيارات الأجرة عبر معبر "نصيب" الحدودي، بعد وضعها ضمن برادات متوسطة الحجم، ويتم إنزالها في قرية نصيب وتوزعها على التجار بحسب الطلب. وأوضح هيثم الأبازي أن إدخال اللحوم زاد بشكل مضاعف منذ شهرين مع العديد من المواد التموينية الأخرى، بسبب زيادة الطلب عليها في الأسواق المحلية.

واعتبر هيثم أن هذه اللحوم من مصادر "موثوقة"، حيث يتم إدخالها إلى الأردن عن طريق الاستيراد من دول الخليج أو دول أوروبا ويتم التأكد من مدى صحتها، ويجري وضع تاريخ صلاحيتها على الغلاف الخارجي. كما يتم بيعها في الأردن بنفس السعر في سوريا، أي بنحو خمسة دنانير ما يساوي 100 ألف ليرة للكيلو الواحد، لكن التجار السوريين يشترونها بأقل

شهدت أسعار مادة اللحوم الحمراء ارتفاعاً كبيراً منذ بداية العام الحالي في أسواق محافظة درعا.

ووصل سعر كيلو لحم الغنم إلى 210 آلاف ليرة سورية، وكيلو لحم البقر إلى 200 ألف ليرة، الأرقام التي تقارب الحد الأدنى لأجور العاملين في مناطق سيطرة النظام.

غلاء الأسعار أثر في حركة الشراء والمبيع بأسواق اللحوم، ما دفع أصحاب المحال التجارية لشراء اللحم البقري المجمد من الأردن وإدخاله إلى محافظة درعا عن طريق سائقي "التاكسي" الذين يعملون في نقل البضائع بين الأردن وسوريا.

ورصدت عنب بلدي أسعار اللحوم المجمدة في أسواق مدينة درعا، إذ بلغ سعر الكيلو من اللحم المجمد البقري نحو 100 ألف ليرة سورية، وبيع ضمن علب مغلقة بوزن نصف كيلوغرام، ويحفظ في الثلاجة لفترات طويلة.

### "المجمدة" خيار بديل

ريم الحسن (32 عاماً) من سكان مخيم "الجولان" في مدينة درعا، قالت لعنب بلدي، إن تدني الوضع المعيشي وضعف دخل زوجها الذي يصل راتبه الشهري إلى 350 ألف ليرة، أثر بشكل كبير في قدرتهم على شراء اللحوم الطازجة.

واعتبرت الشابة أن اللحوم المجمدة أصبحت بديلاً جيداً عن اللحوم الطازجة، بسبب انخفاض أسعارها، ما يمكن العائلات من شراء نصف كيلو من اللحم المجمد شهرياً بدلاً من انعدام وجوده سابقاً.

الدقيقة والمختلفة، كما يمنع نشاط الميكروبات، وهي كلها عوامل تساعد على حفظ الأطعمة من التلف. الأهم بحسب ما ذكرته الطبيبة أن يتم التأكد من مصدر اللحوم المجمدة، خاصة المفرومة والتي لا يمكن تمييز نوعها.

### الحكومة تمنعها

تمنع حكومة النظام السوري استيراد اللحوم المجمدة، رغم مطالب متكررة بالسماح بذلك بسبب انخفاض أسعارها. رئيس جمعية "حماية المستهلك في

بديارين من الأردن ليتم بيعها في سوريا بمربح جيد.

### شروط للتخزين

لا تفقد اللحوم المجمدة قيمتها الغذائية فهي تحافظ على البروتينات والمعادن، بحسب ما أوضحت طبيبة تعمل في مدينة درعا، طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب خاصة.

لكن ذلك يعتمد على تجميدها بدرجة حرارة التخزين الملائمة، إذ يساعد التجميد على منع نمو الكائنات الحية

دمشق وريفها"، عبد العزيز المعالي، طالب الحكومة بالسماح باستيراد اللحوم الحمراء المجمدة والأسماك في ظل النقص الحاصل بالثروة الحيوانية، والارتفاع الجنوني في أسعارها.

وقال المعالي بتصريح صحفي، في كانون الأول 2023، إن تكاليف استيراد اللحوم والأسماك أقل بنسبة كبيرة من تكاليف تربيتها بالتوازي مع عدم توفر مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعارها الكبير.



بيع اللحوم المجمدة في إحدى المحال بمدينة درعا جنوبي سوريا - 7 آذار 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

في المنزل أو استقبالهم في المعاهد، وتزيد تكاليف هذه الدروس في العام الواحد للتميز على 200 دولار أمريكي، وهذا المبلغ يختلف من مدرس لآخر. توجهت عنب بلدي ببعض الأسئلة لمديرية التربية متعلقة بغياب بعض المدارس عن المخيمات، وصعوبة التنقل أمام الطلاب، وسبل تعويضهم عن الدروس التي تفوتهم بسبب الغياب المتكرر، لكنها لم تتلق ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

#### مليون طفل خارج المدرسة

ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، أن التصعيد العسكري في مناطق شمال غربي سوريا أثر بشكل كبير في إمكانية الوصول إلى خدمات التعليم لـ 2.2 مليون طفل بسن المدرسة، وفق تقرير له في تشرين الثاني 2023. وأضاف أن 2.2 مليون طفل في سن المدرسة يقيمون شمال غربي سوريا، منهم مليون واحد على الأقل خارج المدرسة، لفتًا إلى أن الوضع مأساوي بشكل خاص في مخيمات النزوح. ولا يوجد لدى 57% من الأطفال وصول إلى المدارس الابتدائية، و80% لا يوجد لديهم وصول إلى المدارس الثانوية، وفق تقرير للمكتب صدر في 3 من تشرين الثاني 2023. وفي تشرين الثاني 2023، قال مدير التربية والتعليم في مدينة إدلب، أحمد الحسن، لعنب بلدي، إن مدارس المنطقة تشهد نقصًا بالكتب المدرسية، وإن 500 ألف طالب يحتاجون إلى الكتب. وأرجع الحسن أسباب النقص إلى انتهاء مذكرات التفاهم مع جهات مانحة لتقديم الكتب في السنوات السابقة، إذ انتهت أواخر عام 2022.

وتنتشر في الشمال ظاهرة الاعتماد على سيارات عامة للوصول إلى المكان المنشود، وتحمل مخاطر على "عابر السبيل" وعلى السائق، في طرقات تشهد حوادث سير بشكل شبه يومي. وبحسب شهادات لعنب بلدي من مخيم "البكري" قرب قرية دير سينا بريف إدلب الشمالي، فإن معظم قاطني المخيم يرسلون أولادهم إلى مدرسة القرية التي تبعد نحو كيلومترين، عبر سيارات عامة دون معرفة سائقها (مجهولة).

ويركب الأطفال في الصناديق الخلفية للسيارات، وهو السبيل المتاح أمام الأهالي، وخيارات الطلاب الأخرى هي إما المشي وهو مرهق، وإما توقفهم عن الدراسة.

#### "الخصوصية" أزمة أخرى

أمام هذه الصعوبات، تبقى الخيارات ضيقة أمام الأهالي، والحلول تبدو مستحيلة لأن الواقع التعليمي يعاني من مشكلات شمال غربي سوريا، ويضطر بعض الأهالي لتعويض النقص باللجوء إلى الدروس الخصوصية التي أثقلت كاهلهم بمصاريف إضافية. والد طالبة مريم (50 عامًا)، قال لعنب بلدي، إن لديه أربعة أبناء في المدارس، يذهبون إليها مشيًا، وفي الشتاء يتغيب أطفاله الصغار لصعوبة الوصول، لأن أقرب المدارس المتاحة تبعد ثمانية كيلومترات. وأضاف أنه رغم المشي، فإن تكاليف تدريس أطفاله الأربعة مرتفعة من مستلزمات وغيرها، وقد تصل إلى 100 دولار أمريكي شهريًا، ويعتمد في تأمينها على "أهل الخير من المتبرعين" لعدم توفر فرص عمل له، معتبرًا أن خيار "الدروس الخصوصية" مستحيل. وتنتشر في إدلب ظاهرة الدروس الخصوصية للطلاب خاصة في صفي التاسع و"البكالوريا"، سواء تدريسهم



طلاب في مخيم "مهجري كنعنة" في قرية البردقلي شمالي إدلب - 24 كانون الأول 2023 (الادفاعة المدني السوري)

كيلومترين إلى وسط البلدة، ثم يخرج مع زملائه في حافلة إلى الثانوية في حربنوش التي تبعد ستة كيلومترات. وفي حال تعطلت الحافلة، فإن الطلاب يتدبرون أمورهم بنفسهم، إما بالعودة إلى منازلهم وإما بانتظار سيارة أو دراجة نارية تقلهم، بحسب ما قاله الطالب لعنب بلدي.

وأصحاب حافلات لنقلهم من نقطة محددة إلى مدرسة قريبة، كما في حالة الطالب علي إبراهيم، الذي تدفع عائلته 60 ليرة تركية أسبوعيًا كأجور تنقله من بلدة كفرنبي إلى جارتها حربنوش. علي، الطالب في الصف العاشر، يتوجه من مخيمه قرب كفرنبي مشيًا نحو

#### نقل بجهود فردية أو "توصيلة"

تختلف وسائل تنقل الأهالي في الشمال السوري، أبرزها الاعتماد على الدراجات النارية، وهي وسيلة رخيصة لكنها لا تلبي جميع الاحتياجات كما أنها خطيرة في حالة وقوع حوادث. وتنشط بعض المبادرات المحلية القائمة على التنسيق بين طلاب

## فشل إجراءات ضبط المعتمدين

# الخبز فوق تسعيرة "الإدارة" بريف دير الزور

#### دير الزور - عبادة الشيخ

على الجغرافيا السورية، في حين تعتبر المناطق التي تسيطر عليها "فسد" الأغنى في سوريا، إذ تضم معظم آبار النفط، إلى جانب كونها توصف بـ"خزان قمح سوريا"، نظرًا إلى النشاط الزراعي الكبير فيها. ويبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية 13850 ليرة، وفق موقع "الليرة اليوم" المختص بسعر صرف العملات.

موثقة من قبل سكان المنطقة، يفصل المندوب من عمله ويرشح اسم جديد بدلًا عنه. وكانت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا رفعت سعر ربطة الخبز في مناطق سيطرتها، وأصدرت تعميمًا، في 17 من آذار الماضي، تضمن مضاعفة السعر ليصل إلى ألف ليرة سورية. ويعيش سكان المنطقة أوضاعًا معيشية متردية أسوأ بمناطق النفوذ المختلفة

للمندوب المسؤول عن عملية التوزيع، بحسب الخلف. مصدر مسؤول في مكتب الاقتصاد بالمنطقة الجنوبية لريف دير الزور، تحفظ على ذكر اسمه كونه غير محول بالحديث لوسائل الاعلام، قال لعنب بلدي، إن هناك تجاوزات يتم العمل على ضبطها، وتنحصر تلك التجاوزات في المنطقة الجنوبية والشمالية. وأكد أنه في حال ورود أي شكاوى

إذ قال لعنب بلدي، إن ربطة واحدة في اليوم له ولعائلته غير كافية، خصوصًا أنها تحتوي على تسعة أرغفة من الخبز، وتزن 900 غرام، ومع ذلك تباع من قبل المندوب بسعر مرتفع مقارنة بالقرى الأخرى. وأضاف أنه في بعض الأحياء يوزع المندوبون الربطة بسعر 900 ليرة، بينما وصلت في أحياء أخرى إلى 1200 ليرة سورية.

وفي يوم الجمعة بالتحديد، لا يوزع المندوبون الخبز ما يدفع الناس للبحث عن خيارات أخرى تكون غالبًا أعلى تكلفة، كالخبز السياحي وهو أقل كمية وأعلى سعرًا، أو يشترون الطحين لصناعة الخبز منزليًا، لكنه خيار مكلف أيضًا.

#### أسعار جديدة للخبز

المسؤول في إدارة أفران ريف دير الزور لدى "الإدارة الذاتية" محمود خلف قال عبر تسجيل مصور نشرته "الإدارة المدنية في دير الزور"، إن سعر ربطة الخبز 1000 ليرة، وبوزن 1100 غرام، وتضم تسعة أرغفة دون زيادة في السعر. وأكد الخلف أن التعميم "رقم 8" الصادر عن هيئة الاقتصاد لشمال شرقي سوريا، حدد سعر ربطة الخبز للمستهلك بـ1000 ليرة فقط. ويقسم سعر الربطة إلى 900 ليرة تمنح للفرن المصنع، و100 ليرة تذهب

يشتكي سكان ريف دير الزور، في المناطق التي تقع تحت سيطرة "الإدارة الذاتية"، من تفاوت في أسعار الخبز من مندوب إلى آخر، وبفارق يزيد على 800 ليرة أحيانًا. ويرى بعض السكان ممن قابلتهم عنب بلدي، أن هذا التفاوت يؤكد فشل كل الإجراءات التي اتخذها "مجلس دير الزور المدني" التابع لـ"الإدارة" لضبط الأسعار على مدار الأشهر الماضية. وتختلف هذه الأسعار بين المندوبين، كما تختلف بين مناطق سيطرة "الإدارة" شرق نهر الفرات بريف دير الزور الشرقي.

#### تفاوت أسعار وبدائل مكلفة

رصدت عنب بلدي اختلاف سعر الخبز في عدد من القرى والبلدات، وارتفاع سعره عن التسعيرة النظامية البالغة 900 ليرة سورية للربطة الواحدة. وقال عمران التركي، وهو من أبناء قرية الفحيمات شرقي دير الزور، إن الربطة النظامية تباع من قبل المعتمدين في بعض الأحيان بـ1500 أو 1800 ليرة سورية، ما يشكل عبئًا على حياة السكان. وأضاف أن الخبز ليس متوفرًا بكميات كافية، ما يضطر كثيرًا من الأهالي لشراء الخبز السياحي بسعر 3500 للربطة الواحدة. وفي بلدة الشحيل شرقي دير الزور، يعاني علي المرشد من الوضع نفسه،



مندوب أحد الأفران ينقل الخبز لتوزيعه في ريف دير الزور - 30 آذار 2024 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

## تدر الربح للمربين

دجاج الزينة والقتال..  
تربية رائجة في اللاذقية

اللاذقية - ليندا علي



تربية دجاج الزينة في ريف اللاذقية - نيسان 2024 (عنب بلدي)

وأضاف علي أن سبب ارتفاع سعر دجاج "البراهما" وبيضه يعود لكونه أحد أنواع دجاج الزينة، حيث يشتريه أصحاب "الفيلات" والمزارع الكبرى بقصد الزينة كالتواوس، وسوقه يقتصر على بعض مناطق دمشق، خصوصاً في يعفور.

أما الديوك التي تستخدم في الممارسة فسوقها هو الأكثر شهرة، كما ذكر الشاب، لافتاً إلى وجود حليتين اثنتين في اللاذقية، الأولى في البصة والثانية في جبلة، حيث يحضر أصحاب الديوك المتبارزة، لتبدأ المنافسة بينها عبر بث مباشر في إحدى المجموعات الخاصة، التي يحضرها أشخاص من الخليج والعراق، ويكون لهم موفدون سوريون في حلبه السباق، ويضعون مراهنات عليها، وقد يدفع أحدهم مبالغ طائلة ثمناً للديك الفائز.

ويمنع قانون العقوبات السوري العام المقامرة ويعاقب عليها، وبالتالي يمنع المراهنات لأنها نوع من أنواع المقامرة، التي صنفها القانون السوري من الجرائم التي يرتكبها أشخاص خطرون بسبب عادات حياتهم. ولم ينص القانون بشكل صريح على ذكر المراهنات، لكنها تعتبر نوعاً من المقامرة، فتعريفها في القانون ورد في المادة "618" من قانون العقوبات، وهي ألعاب القمار التي يتغلب فيها الحظ على المهارة أو الفطنة، وذكر القانون "الروليت"

لم تعد تربية الدجاج في محافظة اللاذقية تقتصر على الاستفادة من منتجاته كالبيض واللحوم، في ظل ارتفاع أسعار المادتين لأرقام غير مسبوق في الأسواق، إنما صارت هناك عدة أنواع يجري تربيتها إما بغرض الزينة وإما لاستخدامها في قتال الديوك. بدأ علي (28 عاماً)، وهو موظف حكومي، بتربية الدجاج بغرض التجارة قبل عامين تقريباً، وقال إن هناك عدة أنواع جديدة في سوريا، مثل الدجاج "الفيومي" و"البراهما"، إضافة إلى الديوك المقاتلة، كذلك "النمساوي" و"البلدي"، وغيرها الكثير.

الشباب الذي يحقق ربحاً جيداً، قال إن سعر الدجاج يتوقف على نوعه، فهناك "الفيومي" الذي يتراوح سعر الدجاجتين مع ديك منه بين 500 ألف و2.5 مليون ليرة سورية، و"البراهما" يصل إلى ثلاثة ملايين ليرة، بحسب وزن الديك والدجاجات، أما الديوك التي تستخدم في المراهنات فيتراوح ثمن الواحد منها بين مليون وحتى 12 مليون ليرة (الدولار الأمريكي يقابل 13850 ليرة).

ويعتبر إنتاج الدجاجة من البيض عاملاً أساسياً لارتفاع سعرها، فالنوع "الفيومي" ينتج نحو 300 بيضة في السنة، لذلك يرتفع سعر البيضة الواحدة خلال موسم التفقيس بشهر نيسان إلى ما بين 5 آلاف و20 ألف ليرة للبيضة الواحدة، وخلال الأيام العادية يصبح سعرها كأبي بيضة بلدية أخرى بنحو 3000 ليرة.

## المرض الذي يفتك بالدجاج

لم يكن حظ المربين هذا العام جيداً، مع انتشار مرض طاعون الدجاج أو "نيوكاسل" كما يطلق عليه علمياً، حيث تسبب بنفوق أعداد كبيرة من الدجاج على امتداد الريف. وأفقد الطاعون بسام (45 عاماً)، وهو مزارع يعمل في مزرعة تابعة لقرية البهلولة، 10 دجاجات وديك "براهما" كان ثمنها يصل إلى أكثر من أربعة ملايين ليرة، ولم ينفع أي دواء اشتراه للعلاج. وقال بسام، إن الطبيب البيطري نصحه بلقاح لدجاجاته مرة كل أربعة أشهر، وأضاف أن ثمن الجرعة الواحدة منه 20 ألف ليرة للنوع المصنع محلياً، و85 ألف للنوع الأجنبي، والجرعة الواحدة تكفي ألف دجاجة، وقد اشترى النوع المصنع محلياً مؤخراً، لعل بقية دجاجاته تنجو من الجائحة.

وقالت طبيبة بيطرية فضلت عدم الكشف عن اسمها، إن قدرة مقاومة الدجاج لمرض "نيوكاسل" تعود لمدى قوة مناعته، وأضافت أن سبب انتشار الجائحة بهذه الكثافة مؤخراً سببه جهل العديد من المربين بطريقة العلاج، مع غياب الدور التوعوي للوحدات الإرشادية، التي لو كانت تقوم بدورها بالطريقة الصحيحة لما كان وصل الحال إلى نفوق الدجاج. وتنصح الطبيبة البيطرية المربين بحبس الدجاج داخل المكان المخصص له، وعدم السماح له بالخروج، خصوصاً إن كان في المحيط أي دجاج مريض، لضمان عدم انتقال العدوى، كذلك الحرص على إعطاء اللقاح بشكل دوري، وهو رخيص الثمن ويجنب المربين الخسائر.

## لقلة فرص العمل..

## إقبال على صيانة الهواتف برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين شمالي غربي الحسكة إقبالاً من الشباب على تعلم صيانة الهواتف، وسط قلة فرص العمل لعدة أسباب، منها اعتماد المنطقة بشكل رئيس على الزراعة، وضعف نشاط المنظمات، وعجز السلطات المحلية عن توفير فرص للعاطلين عن العمل في المنطقة.

ما يحفز على الإقبال هو نشاط صيانة الهواتف بدلاً من شراء أجهزة جديدة في المنطقة التي تضم نحو 115 ألف نسمة، كما أن حركة بيع وشراء الهواتف ضعيفة.

وتتراوح أجور المياومة في رأس العين بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصف)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات..

## مهنة ذات مردود جيد

نظراً إلى نقص فرص العمل والمساحة الجغرافية الضيقة لرأس العين، يجد السكان أنفسهم بحاجة للبحث عن بدائل لتوليد الدخل، وبرزت مهنة صيانة الهواتف كخيار لتأمين فرصة عمل ولتحسين وضعهم المادي.

وتختلف طرق تعلم الصيانة، سواء عبر دورات مأجورة أو مجانية، منها دورة تتبع لمديرية الرياضة والشباب في رأس العين.

التحق مصطفى العلوش، وهو من سكان رأس العين، بدورة صيانة مجانية مؤخراً، وقال لعنب بلدي، إن هدفه تأمين عمل يوفر له دخلاً ثابتاً، وذكر أنه بعد انتهائه سيعمل في محل ابن خاله بنسبة معينة دون تكاليف افتتاح محل خاص مبدئياً.

وأوضح أنه التحق سابقاً بعدة دورات خاصة لدى مجال صيانة الهواتف بتكلفة 120 دولاراً أمريكياً لدورة تستمر شهرين، لكنه اضطر للتوقف

عنها، لعدم قدرته على إتمام التكاليف. من جانبه، فراس الحسين (27 عاماً)، قال لعنب بلدي، إنه يعمل في مجال بيع الهواتف وشراؤها، لكن ركود السوق دفعه إلى الخضوع لدورة صيانة، مضيفاً أن المحل يحتاج إلى فني صيانة، ما يزيد التكاليف عليه ويقلل نسبة الأرباح في حال تعاقد مع فني تصليح وصيانة.

## تكاليف عالية لبدء مشاريعهم الخاصة

رغم الجدوى المالية لمهنة صيانة الهواتف، فإن فتح مجال خاصة بها يتطلب رأس مال، لذلك يلجأ بعض الأشخاص الذين اكتسبوا هذه المهارات إلى العمل لدى أصحاب مجال الهواتف، أو الاقتراض. يقيم أسامة عيدو في قرية الحويش، وهي تبعد 40 كيلومتراً جنوبي مدينة رأس العين، وقال إن معظم سكان قريته يقصدون رأس العين لصيانة

هواتفهم، معتبراً الأمر فرصة له، لذلك قرر الالتحاق بدورة صيانة استمرت أربعة أشهر عند صاحب محل هواتف. وأضاف لعنب بلدي أن دخل صيانة الهواتف جيد لكنه مكلف في البداية لأنه يتطلب شراء معدات خاصة، وتختلف التكاليف بحسب حداثة المعدات ورغبة الشخص بتوسيع نطاق عمله، إذ دفع أسامة 5000 دولار أمريكي تكلفة افتتاح محله في الحويش وثمان معدات.

وذكر أنه افتتح المحل عن طريق أحد أقربائه الذي تكفل بالمعدات وإيجار المحل حتى يعمل ويسدد ديونه فيما بعد. أما مرعي حوم، فلا يزال يخضع لدورة تعليم صيانة حالياً، وقال إنه لا يملك التكلفة المادية لافتتاح محل خاص به أو حتى استئجار محل، إذ يصل إيجار المحل في السوق الرئيس إلى 150 دولاراً أمريكياً، وذلك من دون تجهيز المعدات اللازمة. وأوضح لعنب بلدي أنه بعد انتهاء

الدورة سيعمل لدى أصحاب محال الصيانة حتى تتحسن أحواله، ويفتح محله الخاص.

## زيادة الطلب على الصيانة

مسؤول قسم صيانة الهواتف في مديرية الرياضة والشباب برأس العين، رياض الحياوي، قال لعنب بلدي، إن مهنة صيانة الهواتف أصبحت ضرورة، نظراً إلى تداول الأجهزة بين مختلف الفئات العمرية.

وأوضح أن المديرية طرحت دورة مجانية لا تزال قائمة، والهدف الرئيس لها تمكين الشباب، وتوفير فرص عمل، لافتاً إلى أنها مستمرة حتى وصول المتقدمين للدورة إلى مستوى الاحترافية. وذكر أن أحد أسباب الإقبال على الصيانة هو كثرة أعطال الهواتف، بسبب تنوع الأجهزة، واختلاف الشركات المصنعة، وانقطاع التيار الكهربائي فجأة.

ويسعى السكان في رأس العين إلى البحث عن فرص عمل تكون مصدر دخل ثابتاً لهم، إلى جانب اعتمادهم على الزراعة بشكل رئيس.

وفي تقرير سابق أعدته عنب بلدي، اشتكى أصحاب محال الهواتف من ركود حركة البيع والشراء، رغم تخفيض أسعار الأجهزة من 30 إلى 40%، لكن ذلك لم ينشط الحركة، في حين يقبل السكان على صيانة أجهزتهم.

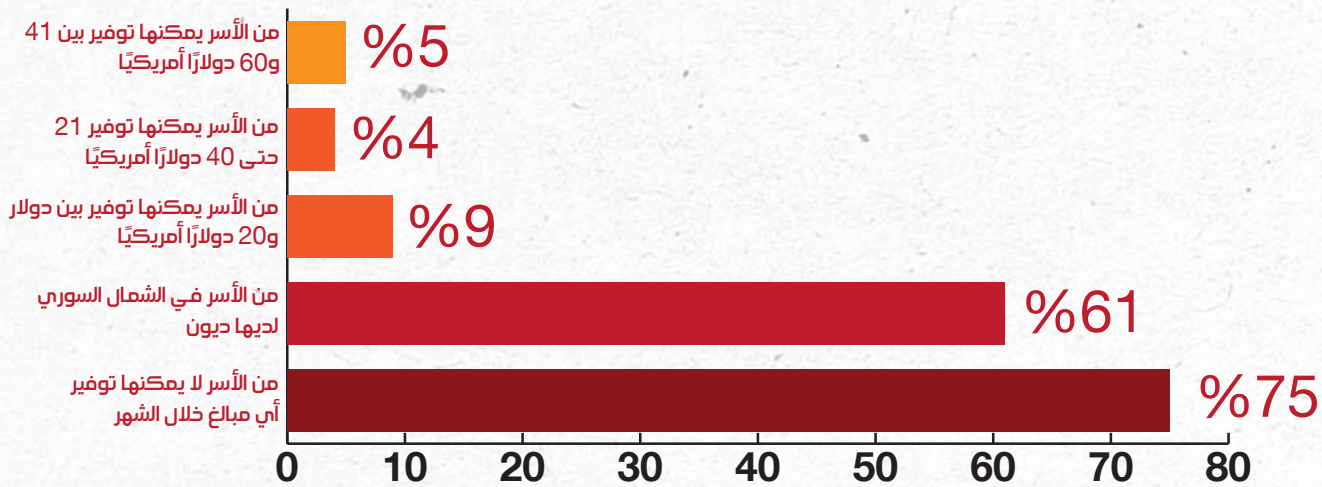
# الأوضاع الاقتصادية للأسر في الشمال السوري

عدد السكان في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري بشمال سوريا

**8** ملايين **513** و **640**  
و **9** ألفاً **شخصاً**

ضمن

مليون و **606** آلاف و **347** أسرة



## عمل الأطفال

2%

من الأسر تعتمد عليه كمصدر دخل أساسي وثانوي

3%

من الأسر يشكل مصدرها الثالث للدخل

## العمل اليومي غير المنتظم

30%

من الأسر تعتمد عليه كمصدر دخل أساسي وثانوي

30%

من الأسر يشكل مصدرها الثالث للدخل

## العمل المنتظم

34%

من الأسر تعتمد عليه بشكل رئيس وثانوي

31%

من الأسر يشكل مصدرها الثالث للدخل

## مبالغ الإيجار

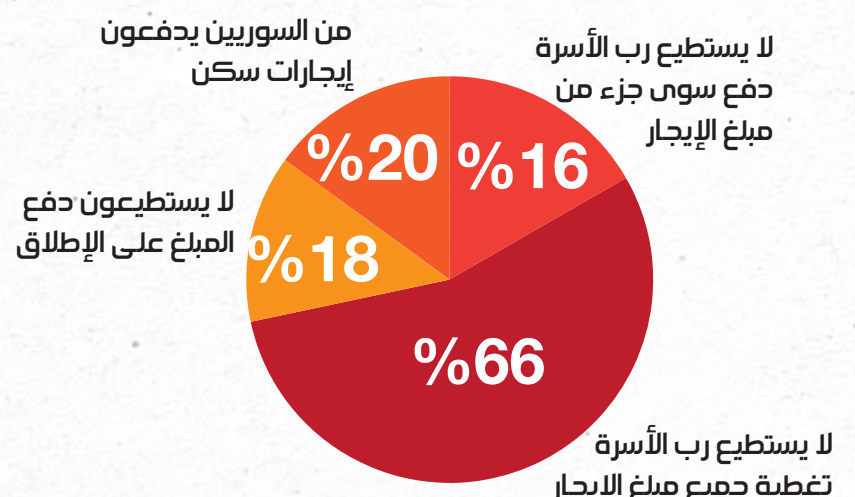
في شمال غربي سوريا

48 أعلى مبلغ إيجار دولاراً أمريكياً

في شمال شرقي سوريا

41 أعلى مبلغ إيجار دولاراً أمريكياً

## إيجارات السكن



## خلال آخر 60 يوماً

35% من الأشخاص تلقوا مساعدات إنسانية

65% لم يتلقوا مساعدات إنسانية

## صحافة "البعث" .. التاريخ لا يشبهه نفسه



علي عيب

للمرة الأولى في أثناء حرب فلسطين بأمر من رئيس الحكومة جميل مردم بك، والثانية بعهد حسني الزعيم في نيسان 1949، بعد حلّ حزب "البعث" واعتقال أمينه العام، بحسب "الموسوعة الدمشقية".

عادت "البعث" إلى الصدور سنة 1950 بعد الانقلاب على حسني الزعيم ومقتله، وتحولت إلى أسبوعية لغاية إغلاقها مجدداً للمرة الثالثة في عهد العقيد أديب الشيشكلي ونفي قادة الحزب إلى لبنان.

ظهرت "البعث" بنسختها الفلسطينية عام 1948، وأسسها عبد الله الريماوي وعبد الله نعواس، وانتقلت بين رام الله ثم القدس، واستمرت لبضع سنوات، إذ يظهر أرشيف "المكتبة الوطنية الإسرائيلية" نسخة نُشرت في 20 من نيسان عام 1951، وكتبت تحت شعار الصحيفة عبارة "جريدة يومية سياسية توجيهية قومية"، وافتتحت صفحاتها الأولى بقصيدة للشاعر اللبناني إلياس فرحات، وكان مقيماً في البرازيل، تفرغ زعماء العرب وهوانهم تجاه قضايا بلادهم واحتلال فلسطين، وعبرت القصيدة عن نهج "البعث" وقتها، إذ يقول آخر بيت فيها:

فستأكلون أكفكم ندماً

وستشربون دموعكم حزناً.

كان الشعار الذي تبنته "البعث" عند تأسيسها هو "وطن واحد وأمة واحدة"، ثم تم تغييره إلى شعار حزب "البعث": "أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة".

عادت "البعث" للصدور في سوريا بعد الإطاحة بحكم الشيشكلي ونفيه عام 1954، وعرفت بنهجها اليساري في الخمسينيات، لدفاعها عن الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر، ومهاجمة الأنظمة العربية التي وصفها بالرجعية، في إشارة إلى الأردن والعراق ولبنان. توقفت الصحيفة مجدداً بعد حلّ حزب "البعث" طوعياً في مطلع عهد الوحدة مع مصر سنة

1958، وعادت إلى الصدور بعد انقلاب الانفصال في 28 من أيلول 1961.

لعبت الصحيفة قبل عام 1963 دوراً مهماً في نشر الوعي عبر مقالات لكتاب من مختلف التوجهات، وافتتحت مكاتب لها في عدد من الدول العربية، وعُرف من كتابها في سوريا ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار، وأكرم الحوراني، و خليل الكلاس، وسليمان العيسى، و جلال السيد، ورياض المالكي، وبيدع الكسم، وسامي الدروبي، وحافظ الجمالي، وعبد الله عبد الدائم، وشاكر الفحّام.

بعد تمكنه من السلطة أنهى "البعث" صحافة عهد الاستقلال (1963-1946)، إذ كانت تصدر في البلاد صحف ومجلات تمثل طيفاً من التيارات السياسية والفكرية، منها اليسار مثل "النضال" و"صوت الشعب"، والصحافة ذات التوجه القومي مثل "الأيام" و"النذرة" و"الاستقلال"، والصحف ذات التوجه الإسلامي مثل "المسلمون" و"النور"، والصحافة المستقلة مثل "الشرق" و"المفكرة".

بسط "البعث" نفوذه، وأنشأ صحيفة "الثورة" عام 1963 مقابل منع بقية الصحف، وبدأت سياسة كتم الأفواه وتقييد الحريات الصحفية والعامّة، وطغى خطاب شعبي يظهر مدى طغيان فكر "البعث" في الصحافة، إذ وصل الأمر إلى حد كتابة وزير الإعلام، محمد الزعبي، وعضو القيادة القطرية للحزب، مقالاً في صحيفة "الثورة"، بعنوان "أقسم باليسار"، وهو ما وصفه نائب الرئيس السابق، فاروق الشرع، في مذكراته "الرواية المفقودة" بطغيان "اليسار الطفولي" على ما عداه من الأفكار في أوساط القيادة، مقترحاً، الزعبي، أن المرء من الآن فصاعداً لا يجوز أن يستمر في أداء قسم اليمين، ولا يجب أن يسير إلا على الجانب الأيسر من الطريق.

وبعد استيلاء حافظ الأسد على السلطة، انفرد "البعث" بحكم الدولة في جميع مفاصلها

ومؤسساتها، وتمثل هذا الانفراد في الدستور الذي صدر عام 1973، بعد ثلاثة دساتير مؤقتة عمل بها منذ انقلاب "البعث" العسكري على الرئيس ناظم القدسي عام 1963، ونص الدستور الصادر بعد عامين من تولي الأسد سدة الرئاسة في مادته "الثامنة" على أن حزب "البعث" هو "القائد في المجتمع والدولة، ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب، ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية".

ظهرت في تلك الأثناء، عام 1974، صحيفة "تشرين"، وكانت "ثلاثة الأثافي" في ترسيخ صحافة السلطة وروايتها.

بعد تولي بشار الأسد مهام الرئاسة في عملية تغيير للدستور بطريقة وُصفت بأنها "غير شرعية" و"بلا أسباب موجبة"، لم تكن السنوات التي تلت أفضل حالاً لقطاع الصحافة، فما تم ترخيصه من صحف ومجلات ومحطات إذاعة وتلفزة، جميعها انخرطت في سياسة السلطة والترويج لها، لأنها كانت مملوكة من رجال أعمال يشكلون واجهة اقتصادية للنظام، ومن تلك الوسائل تلفزيون "الدنيا" وصحيفة "الوطن" ومجلة "أبيض أسود"، وغيرها من وسائل الإعلام التي جرى استخدامها لمصلحة القيادة والحزب.

حتى عام 2011، تبدأ رواية أخرى للصحافة في سوريا، وكأنها تعود بالتاريخ إلى دورة الاستقلال وما قبلها من نضالات الصحفيين السوريين الأذقان وصحافتهم من أجل الاستقلال والتنوير، لكن التاريخ لا يشبه نفسه هذه المرة، فالمستعمران العثماني والفرنسي لم يمنعا الصحافة الحرة من الصدور بشكل مطلق، على الرغم من الملاحقة والتضييق والنفي، أما هذه المرة فقد أنهت السلطة أي وجود لصحافة مستقلة، ولم تتحمل الكلمة، لكن التاريخ نفسه أتاح ظهور صحافة المنفى، ولا يبدو أن سلطة قادرة على إسكاتهما بالمثل.. وللحديث بقية.

## شظايا القنصلية الإيرانية



إبراهيم العلوش

في 1 من نيسان الحالي، قصفت طائرة "F35" مبنى ملاحقاً للسفارة الإيرانية على أوتوستراد المزة بدمشق، وقتلت نحو 15 شخصاً، أبرزهم الجنرال محمد رضا زاهدي وعدد من معاونيه، ويعتبر زاهدي بمنزلة المندوب السامي الإيراني في سوريا ولبنان. وتم القصف في غفلة من رادارات نظام الأسد وأعوانه الروس.

يتجاهل نظام الأسد القصف شبه اليومي على مواقع في دمشق وغيرها من المدن السورية، ولم يخرج الأسد إلى العلن، ولم يستنفر بقايا جيشه من أجل الرد على انتهاك السيادة السورية، كما تردد وسائل إعلام النظام، بينما كنا نجد يخرج بشكل شبه يومي عندما خرج السوريون للتظاهر مطالبين بالصلاح، وكان يتمرجل على المتظاهرين بإطلاق النار عليهم وإلقاء الخطابات وتحشيد "الشبيحة" وعناصر المخابرات والجيش ضد المتظاهرين السلميين.

وابتكر في أثناء مقابلاته المطولة تلك تعابير مثل "المؤامرة الكونية"، و"البكتيريا"، و"الإرهاب"، و"سندويش بندر"، حتى وصل إلى مصطلح "هندسة السكان" (الطائفية)، وما إلى ذلك مما كان يردده مع أعوانه الإيرانيين وجماعة "حزب الله" والقاعدة الاستعمارية الروسية في حميميم. إذ، لم يخرج بشار الأسد للدفاع عن الإيرانيين، ولم يلج خطاباً تاريخياً في رثاء المندوب السامي الإيراني الذي قتل في أوتوستراد المزة، وعلى بعد عدة مئات من الأمطار عن قصر "الشعب"، أو عدة كيلومترات عن أبعد مقر له في دمشق. هل نتوقع أن الشظايا المتطايرة من مقر المندوب السامي الإيراني لسوريا ولبنان الجنرال محمد رضا زاهدي قد طالت بشار الأسد؟

الإصابات الدقيقة في القصف تدل على وجود مصادر مخبرية متعددة ومن قلب المكان، وهذا ما تصرح به بعض القيادات الإيرانية، في تلميح صار شبه علني إلى ضلوع نظام بشار الأسد في تسريب معلومات الاجتماعات ومواعيدها وتحرك الشخصيات الإيرانية، خاصة أن المنطقة المقصوفة تعج بفروع المخابرات المدججة بكل أنواع أجهزة التنصت والمراقبة.

استعان بشار الأسد بالإيرانيين من أجل استكمال مشروع الهندسة السكانية في سوريا والتخلص من "الخونة والعملاء"، الذين وصل عددهم إلى نصف عدد السوريين، بحسب ما تبرزه إحصاءات اللاجئين والمهاجرين في المدن والبلدان المختلفة، عدا عن القتلى والمختفين في سجون المخابرات الذين وصل عددهم إلى مليون سوري. شهدت منطقة بلاد الشام والعراق صراعاً طويلاً بين عرب الغساسنة الذين كانوا يحاربون الرومان، وعرب المناذرة الذين كانوا يحاربون لمصلحة الفرس، وكانت الحروب لا تنتهي بينهما قبل الإسلام، ولكن الاجتياح الإيراني لبلاد الشام الذي تسبب به نظام الأسد لم يحصل تاريخياً مثله منذ انتصار المناذرة على الغساسنة قبل نحو قرن من ظهور الإسلام، وقد اجتاحت بلاد الشام لمصلحة الفرس في "يوم حليلة" حيث وصلوا إلى بصرى الشام، والمناذرة كانوا أشبه بـ"الحشد الشعبي العراقي" والمليشيات الإيرانية التي تهيمن على العراق، وتجتاح سوريا لمصلحة الدولة الفارسية.

وهذا ما دفع المرشد الإيراني خامنئي إلى تقليد قاسم سلیماني وسام "ذو الفقار" وتم تلقيبه بـ"داریوس الصغير"، لأنه استعاد الأمجاد

الفارسية في العراق والشام وبلدان أخرى. رغم أن مجيء الإسلام قوض النفوذ الفارسي والنفوذ الروماني، وذابت حروب الوكالة بين الغساسنة والمناذرة، ولكنها اليوم تتجدد مع الميليشيات الإيرانية، ويتسع نفوذها إلى أبعد من انتصارات "يوم حليلة" ليصل إلى بيروت، وكما قالت العرب، "ليس يوم حليلة بسر"، كذلك فإن النفوذ الفارسي لم يعد سراً.

صحيفة "الجريدة" الكوبيتية نقلت، في 4 من نيسان الحالي، عن مصدر في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن نظام الأسد متواطئ في قتل المسؤولين الإيرانيين، وقد قام سابقاً بعرقلة التحقيق المشترك حول مقتل الجنرال رضا موسوي خلال العام الماضي، ورجحت المصادر أن يكون الأسد شخصياً متورطاً في هذا التسريب، سواء كان عن طريق أجهزة مخابراته، أو عن طريق العسكريين السوريين العاملين مع روسيا. شظايا القصف على القنصلية الإيرانية أصابت السوريين الذين لا يتفقد أحوالهم أحد، لأن نظام الأسد ضحى بمصيرهم وبمصير كل السوريين باستقدام الإيرانيين لحماية كرسية، ولكن الشظايا هذه المرة ربما أصابت الأسد أيضاً، فالإتهامات بالتواطؤ لا تغيب عن الإيرانيين ولا عن المحليين.

نظام الأسد مستفيد من طرد الإيرانيين وميليشياتهم إذا ضمن الولاء الإسرائيلي والعربي له، وإذا تمت عملية إعادة تدوير نظامه، خاصة أنه رجع إلى الجامعة العربية بتعهدات سرية ليست لمصلحة الإيرانيين حتمه فهل آن أوان دفع ثمن التطبيع العربي مع نظامه بالتواطؤ على الإيرانيين الذين أنقذوا نظامه مع الروس؟



# موسكو تضع قدمها بين طهران وتل أبيب دمشق.. ما بعد القنصلية



عنب بلدي  
ملف العدد 633  
الأحد 07 نيسان 2024

إعداد:  
حسام المحمود  
حسن إبراهيم

اتجهت إسرائيل على مدار الأيام الماضية لزيادة جرعة استهدافاتها العسكرية لمواقع في سوريا، على مستوى الكم والنوع، حتى تحولت هذه الضربات والغارات الجوية التي يحدث معظمها تحت جنح الظلام، ودون تبين أو إعلان مسؤولية، إلى حالة شبه يومية، وقد تتكرر في اليوم نفسه أيضاً.

هذه الضربات يرافقها واقع سياسي وميداني معقد يتخطى الحدود السورية، فرغم انشغال إسرائيل بحرب متواصلة منذ نصف عام تشنها على قطاع غزة، لم تكن الجبهة الشمالية للأراضي المحتلة (مع الجنوب اللبناني) بمنأى عن مناوشات لم تتطور إلى حرب مفتوحة، ولم تتراجع بما يوقف مخاطر توسعها.

القصف على مواقع ونقاط حساسة عسكرياً في سوريا، كمستودعات ومعامل عسكرية ومراكز بحوث علمية، أو نقاط تركز إيراني، أخذ نسقاً متصاعداً، ما دفع بأكثر من طرف للتدخل والاصطفاف مع إسرائيل أو ضدها فيما يتعلق بالضربات في سوريا، تحت تأثير ملفات سياسية أخرى بالنسبة للأطراف المعنية، كروسيا وإيران.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع خبراء ومحللين سياسيين مطلعين، جوانب هذا التصعيد الإسرائيلي ومستقبله، واحتمالية الرد عليه وأشكال هذا الرد، في حال حدوثه، إلى جانب الموقف الروسي القريب من طهران ودمشق، بينما عين موسكو على تفاهات مع تل أبيب.

# إسرائيل تترجم وعيدها

في 1 من نيسان الحالي، خرجت إسرائيل عن قواعد الاشتباك التي اتبعتها على مدار سنوات في سوريا، لتدمر مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، في أحدث استهدافاتها وأشدّها وطأة حتى إعداد هذا الملف.

وأعلنت حينها وزارة الدفاع في حكومة النظام السوري، مقتل وإصابة كل من كان داخل المبنى، عبر الاستهداف الذي جرى جواً من اتجاه الجولان السوري المحتل.

وبعد ساعات من هذا الاستهداف، أعلن "الحرس الثوري الإيراني" مقتل اثنين من قياديه مع خمسة من رفاقهما خلال استهداف القنصلية بدمشق، ونعى الجنرالين المستشارين محمد رضا زاهدي ومحمد هادي حاجي رحيمي، وخمسة مستشارين وضباط هم: حسين أمير الله، سيد مهدي جلالتي، محسن صداقت، علي آغا بابائي، سيد علي صالح روزهاني.

ونقلت وكالة "الطلبة الإيرانية" (إيسنا)، في 2 من نيسان، عن السفير الإيراني بدمشق، حسين أكبري، أن عدد القتلى ارتفع إلى 13 شخصاً منهم سبعة عسكريين إيرانيين، وستة مدنيين سوريين.

التفاعل مع الحدث بدأ من دمشق نفسها، حين زار وزير الخارجية، فيصل المقداد، موقع الحادث، الذي يقع في أحد الشوارع الحساسة بالعاصمة، ملاصقاً لمبنى السفارة الإيرانية، وأدى بتصريحات تضامن مع طهران وهجوم على إسرائيل، فقال إن إسرائيل لا يمكنها التأثير على العلاقة بين سوريا وإيران.

وأضاف المقداد من مبنى السفارة الإيرانية، أن "المجازر التي ارتكبتها الإسرائيليون في قطاع غزة والضفة الغربية تدل على أنهم ليسوا ببشر، ويحاربون الإنسان أينما كان، ولا يوجد أي حس بشري لدى القيادة الصهيونية"، وفق قوله، كما أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، وقدم العزاء وشدد على وحدة الموقف. وفي 2 من نيسان، أجرى رئيس النظام السوري، بشار الأسد، اتصالاً بالرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، للتعزية بـ"المستشارين العسكريين الإيرانيين" الذين قتلوا بما وصفه بـ"الهجوم الوحشي القذر" على القنصلية الإيرانية.

التأثير السياسي والدبلوماسي للاستهداف الإسرائيلي، الذي دفع ببعض الأطراف للإدانة، كحركة "حماس"، ودولة قطر، والأردن، وباكستان،



الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، أوضح لعنب بلدي أن التصعيد الحالي مبني على استهداف فائض القوة الإيرانية القادمة من طهران نحو سوريا، كون إيران تنتهك قواعد الاشتباك وترسل الأسلحة والتكنولوجيا غير السلمية إلى سوريا، وهو ما نتج عنه استهداف مركز للبحوث العلمية بريف دمشق مؤخراً.

ويشكل هذا القصف رسالة إسرائيلية إلى إيران، مفادها أن تقديم الدعم اللوجستي للمليشيات الإيرانية عبر النظام يعني التعامل معها كأهداف حية، وتحمل النظام مسؤولية التوضيح الإيراني في تلك المواقع.

وترجع كثافة التصعيد الإسرائيلي في هذه الفترة إلى تقدير المخاطر التي يمكن أن تنجم لقاء التساهل في التوضيح الإيراني بسوريا، أو امتلاك الإيرانيين منظومات دفاع جوي منفصلة عن النظام السوري والروس، أو المضي قدماً في مشاريع وبرامج تطوير المسيرات على الأراضي السورية، وهو ما يفسر تنوع الاستهدافات، وفق الباحث.

الوقت نفسه، فالخسائر البشرية فيه لم تكن قليلة بالنسبة لطهران، فمن القتل محمد رضا زاهدي، أحد كبار قادة "الحرس الثوري"، والمسؤول عن "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري" في لبنان وسوريا.

## لماذا؟

قمت إسرائيل قبل يومين من استهداف القنصلية ومقتل زاهدي ورفاقه تهديداً واضحاً على لسان وزير دفاعها، يوآف غالانت، في 29 من آذار، بتوسيع عمليات الاغتيال والاستهدافات في سوريا ولبنان، وذلك بعد ازدياد وتيرة الضربات في سوريا.

وخلال زيارة أجراها إلى مقر "القيادة الشمالية" للجيش الإسرائيلي، قريبا من الحدود مع لبنان، قال غالانت، "لقد وصلت اليوم إلى القيادة الشمالية، لأراقب عن كثب عملية اغتيال ناجحة أخرى لقائد (حزب الله)، وللحصول على نظرة عامة على العمليات التي يجري تنفيذها استعداداً للاغتيالات وغيرها من الأعمال في سوريا ولبنان وأماكن أخرى".

والإمارات، وسلطنة عمان، دفع غيرها للتلصص، إذ نقل موقع "إكسيوس" عن متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، أن الولايات المتحدة لا دور لها في الضربة الإسرائيلية، وأضاف نقلاً عن مسؤول أمريكي كبير لم يسمه، أن واشنطن أبلغت طهران بذلك.

وعيد إيران بالرد والانتقام بنفس القوة والقسوة، وتصريحات متتابعة بهذا الصدد من طهران، واستعدادات إسرائيلية وأمريكية لامتناس أي هجوم ورد فعل إيراني على الاستهداف، وإعلانات لا تنقطع من "المقاومة الإسلامية في العراق" عن ضربات في العمق الفلسطيني الذي تحتله إسرائيل، دون تصريح إسرائيلي بخسائر أو توثيق مصور لأضرار، وصواريخ من جنوبي لبنان نحو إسرائيل ورد عليها بالمثل، كل ذلك لم يشكل أي خروقات عن المألوف منذ استهداف القنصلية قبل أيام.

وإذا كان الاستهداف الإسرائيلي لمبنى دبلوماسي إيراني بدمشق خروجاً عن الأعراف الدولية واتفاقية "فيينا"، ويشكل خرقاً لسيادة بلدين في

## ترسع ضربات في شهر

قصف قرى وبلدات ومواقع عسكرية بدير الزور، حقل النظام مسؤوليته للولايات المتحدة، لكنها نفت ذلك.

26 من آذار 2024

استهداف نقاط في القلمون، شمال غربي دمشق، اقتصررت خسائره على الماديات.

19 من آذار 2024

قصف على جبال القلمون طال مواقع لـ"حزب الله" بين يبرود والنبك.

17 من آذار 2024

قصف موقع في القنيطرة، أُصيب فيه عنصر من قوات النظام.

13 من آذار 2024

مقتل قيادي في "الحرس الثوري" الإيراني بقصف إسرائيلي على مدينة بانياس في محافظة طرطوس.

1 من آذار 2024

غارة إسرائيلية على القنصلية الإيرانية بدمشق تدمر المبنى بالكامل.

1 من نيسان 2024

قصف على مركز البحوث العلمية بجمرايا بريف دمشق أسفر عن إصابتين.

31 من آذار 2024

إسرائيل تستهدف نقاطاً في ريف حلب قرب مطارها الدولي، بغارات أسفرت عن 38 قتيلاً، في ضربة تعد الأكبر منذ حرب تشرين 1973.

29 من آذار 2024

استهداف مبني قرب البجدلية على أطراف السيدة زينب، بريف دمشق، أوقع قتيلين.

29 من آذار 2024

## زاهدي.. حلقة الوصل

لم يصنّف محمد رضا زاهدي على أنه من كبار القادة الإيرانيين من قبل الجهات المعارضة للوجود الإيراني في سوريا وحسب، إنما صنفته إيران كذلك أيضاً، إذ قالت وكالة "مهر" الإيرانية، إن زاهدي يعتبر "أحد كبار قادة الحرس الثوري الإيراني".

وبحسب الوكالة الإيرانية، فإن القيادي اسمه الكامل سردار محمد رضا زاهدي، من مواليد مدينة أصفهان وسط إيران.

انضم زاهدي إلى "الحرس الثوري" مبكراً وكان أحد القادة المتوسطين فيه، وتولى قيادة لواء "قمر بني هاشم 44" سابقاً، كما كان قائد "الفرقة 14 للإمام الحسين"، وشغل منصب قائد القوات البرية في "الحرس الثوري" بين عامي 2004 و2007.

وانتهت مراحل تدرج زاهدي بالمناصب العسكرية والأمنية بالقطاع الخارجي من "الحرس الثوري" المعروف باسم "فيلق القدس"، إذ صار مسؤولاً في "الفيلق" عن ملفي سوريا ولبنان.

وبحسب وكالة "تسنيم" الإيرانية، فإن زاهدي من بين أربعة قادة إيرانيين هددهم إسرائيل بالاعتقال، هم مسؤول فرع "فيلق القدس" في العراق، علي رضا نويخت، ونظيره في اليمن، عبد الرضا يوسف شهلاي، وفي فلسطين (الضفة وغزة) عقد سعيد ابزيدي، وزاهدي في سوريا ولبنان.

صحيفة "معاريف" الإسرائيلية قالت من جانبها، إن محمد زاهدي كان "العقل المدبر لإيران في لبنان" وعلى تواصل يومي مع زعيم "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، وهو ما أكدته صور تجمعهم مع نصر الله، نشرها موقع "تيناك" الإيراني.

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مدير معهد "دراسات الأمن القومي" (INSS) في إسرائيل، تامر هيمنان، أنه إذا قتل القائد الإيراني المسؤول عن سوريا ولبنان فعلاً، فإن هذه واحدة من أهم عمليات الاعتقال التي نفذتها إسرائيل، وربما أهم من اغتيال سليمان قائد "فيلق القدس".

وأضاف أن زاهدي هو القائد الأعلى للجهة الشمالية في "فيلق القدس"، والمسؤول عن نشاط "حزب الله" والمليشيات الشيعية في سوريا، ويعتبر من الناحية العملية الرجل الأقدم على هذه الجبهة.

صحيفة "الجارديان" البريطانية قالت من جانبها، إن زاهدي كان "شخصية حاسمة" في علاقة طهران مع "حزب الله" ورئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وبالخسارة التي تكبدها "فيلق القدس"، صار يواجه تحديات الآن في استمرار عملياته، إذ قال الأستاذ المساعد للعلوم السياسية في جامعة "تينيسي" سعيد جولكار للصحيفة، إن مقتل زاهدي كان "أهم خسارة للحرس الثوري الإيراني منذ اغتيال قاسم سليمان".

وأضاف، "لا يزال الحرس الثوري الإيراني يعتمد على رجل واحد وشبكاتة".



صورة قاسم سليمان على واجهة مبنى السفارة الإيرانية بدمشق، الملاصقة للقنصلية الإيرانية التي دمرتها غارة إسرائيلية - 1 نيسان 2024 (رويترا)

## ما طبيعة الرد الإيراني

يرى الباحث بالشأن الإيراني مصطفى النعيمي، أن هذه الضربات ستؤثر على مستقبل التنسيق الإيراني مع النظام السوري، بما يخص تموضع القوات وإدارة العمليات، والنظام السوري لن يرد بما يتعدى الإدانة والاحتفاظ بحق الرد، بينما يمكن أن يبني الرد الإيراني على أحد ثلاثة احتمالات، أولها مسيرات لا تحدث تأثيراً عسكرياً ملموساً، لكنها تندرج ضمن إطار رسائل الرد السياسية لإشغال إسرائيل.

ويمكن أن تلجأ إيران إلى ضرب خواصر رخوة تتمثل بلفاء الولايات المتحدة والقواعد الأمريكية في دير الزور والتنف، عبر مسيرات الغرض من استعمالها الإرباك أكثر من إلحاق الضرر. والاحتمال الثالث، وهو الأخطر، يتجلى باستهداف القنصليات والممثليات الدبلوماسية الإسرائيلية المنتشرة حول العالم، مع ترجيح الباحث أن تركز إيران ضرباتها على محيط القنصلية الأمريكية في أربيل، إلى جانب مكاتب تقول إنها تضم عناصر لـ"الموساد".

من جهته، يرى الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أن ما بعد 7 من تشرين الأول

المباشرة، بين فعل ورد فعل، ما يخلق وضعا لا يساعد في تطويق الصراع، فالإسرائيليون واضعون في تصريحاتهم ورسائلهم، وسميضمون قدماً فيما يتعلق بقويض قدرة إيران على استخدام الأراضي السورية لتشكيل تهديد ما تسميه إسرائيل "أمنها القومي".

### ثلاثة سيناريوهات

وضع تقرير مركز "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة" أعنه الباحث في الشأن الإيراني شريف هريدي، ثلاثة سيناريوهات قد تترتب على استهداف مقر القنصلية الإيرانية في دمشق، هي: الرد المباشر: لأنه استهداف مباشر للقنصلية ومنزل السفير الإيراني في سوريا، وهذا الحادث يضاعف طهران في موقف مرجح ويمثل انتهاكاً لسيادتها، وليس بالضرورة أن يكون الرد داخل إسرائيل، فهو احتمال غير مرجح، لأن إيران حريصة على عدم الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع الجانب الإسرائيلي، خاصة أن الأخير يثبت أنه لا يضع في الحساب خطوطاً حمراء، وعلى استعداد للانخراط في أي مواجهة، وعلى أي جبهة من الجبهات والرد خارج حدوده.

وبحسب التقرير، فإن الرد الإيراني المباشر قد يكون من خلال استهداف سفن تابعة لإسرائيل في الخليج أو البحر الأحمر، أو استهداف مقار دبلوماسية أو مراكز دينية كما حدث من قبل في بعض دول أمريكا اللاتينية، أو استهداف مقار تتبع لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وفق المنظور الإيراني، كما فعلت من قبل باستهداف مقار في كردستان العراق.

تأجيل الرد: لأن التهديدات الإيرانية يدور أغلبها في التهديد بـ"الرد في الوقت والزمان المناسبين"، وهي صيغة قد تحمل في مضمونها تعليق الرد في الوقت الحالي، وإمكانية الرد مستقبلاً. وبالنظر إلى حوادث سابقة، فإن طهران ترجح هذا السيناريو، إلا أن تكلفته سواء الداخلية (سخط محلي) أو الخارجية ربما تكون مرتفعة، وقد يصور إيران على أنها "دولة ضعيفة" لا تستطيع حماية مصالحها.

التصعيد من خلال الوكلاء: وربما يكون هذا هو السيناريو المفضل لدى إيران، على الأقل في الوقت الحالي، فقد تدفع "حزب الله" اللبناني إلى إطلاق مزيد من الصواريخ على أهداف إسرائيلية، وتشجع "الحوثيين" على المضي في استهداف السفن الإسرائيلية والأمريكية، إلى جانب حث وكلائها في العراق وسوريا على مهاجمة الأهداف الإسرائيلية والأمريكية.



العلم الإيراني وصورة قاسم سليمان أمام ركام القنصلية الإيرانية بدمشق - 1 نيسان 2024 (رويترا)

## روسيا تعيد التموضع

عكّرت رياح الغزو الروسي لأوكرانيا صفو العلاقات "الطيبة" بين روسيا وإسرائيل بعد اتخاذ الأخيرة موقفاً منحازاً إلى أوكرانيا ومن خلفها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، على حساب موسكو، وصولاً إلى خلافات واضحة تبدت أكثر بعد شن إسرائيل حرباً على قطاع غزة في 7 من تشرين الأول 2023، إثر هجوم شنته فصائل فلسطينية أبرزها "كتائب القسام" على المستوطنات الإسرائيلية في غلاف قطاع غزة.

منعطف جديد في العلاقات، بدت ملامحه أكثر على الأرض السورية مؤخراً، بعد أن كثفت موسكو تصريحاتها التي تندد باستهداف إسرائيل لمناطق متفرقة في سوريا، على خلاف المسار الذي سلكته خلال السنوات الماضية، إذ كانت تعليقاتها متباعدة زمنياً ومكررة إلى حد بعيد.

ويعد تعليق موسكو على الضربات الإسرائيلية عدة مرات في وقت قصير أمراً لافتاً، خاصة أنها التزمت الصمت أمام عشرات الضربات السابقة، بينما لم تتوقف هجمات إسرائيل عن مواقع متفرقة ونقاط عسكرية في العاصمة دمشق وريفها وحلب وأرياف حماة وطرطوس وحمص.

ومنذ نحو أربع سنوات، تكاد التصريحات الروسية المتعلقة بإدانة الاستهداف الإسرائيلي لمواقع في سوريا تعد على الأصابع، لأن التفاهات التي جمعت بين الطرفين لم تكن حبيسة الغرف المغلقة، وخرجت على لسان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، نفتالي بينيت، عقب لقائه بالرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في 24 من تشرين الأول 2021، وقال حينها إن روسيا أبدت اهتماماً واضحاً باحتياجات إسرائيل الأمنية فيما يتعلق بالوضع في سوريا.

وفي 2 من تشرين الثاني 2021، تحدثت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية عن توافق روسي-إسرائيلي على إخراج إيران من المشهد السوري، جرى خلال لقاء بينيت وبوتين، وذكرت أن إسرائيل تعمل على "المهمة الصعبة المتمثلة بتدمير أحلام إيران بالهيمنة الإقليمية"، عبر شنّ مئات الضربات الجوية ضد مواقعها في سوريا.

## خطاب روسي شديد اللمحة

في 21 من آذار الماضي، قال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، إن الغارات الإسرائيلية على سوريا "تهدد بمواجهة إقليمية شاملة"، مضيفاً أن موسكو تشعر بالقلق بشكل خاص إزاء تكثيف الهجمات الإسرائيلية، وأن مثل هذه الأعمال "غير المسؤولة تحمل خطر جر سوريا وعدد من جيرانها إلى مواجهة إقليمية واسعة النطاق".

بعد ثمانية أيام من حديث نيبينزيا، وعقب ضربات إسرائيلية استهدفت أحد المواقع بريف العاصمة دمشق، ومناطق متفرقة في مدينة حلب، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن الضربات الإسرائيلية على سوريا "غير مقبولة على الإطلاق"، وإن موسكو تدين هذه

التصرفات وتعتبرها استفزازية ومحفوفة بالمخاطر، وتحمل عواقب خطيرة للغاية في سياق تدهور وضع المنطقة.

وعقب استهداف القنصلية الإيرانية في 1 من نيسان الحالي، قال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن الغارة تعد انتهاكاً لجميع أسس القانون الدولي وعملاً من أعمال العدوان، بينما وصف مدير جهاز المخابرات الخارجية الروسي، سيرجي ناريشكين، الهجوم بأنه "إرهابي وخطوة إجرامية قبيحة".

وقال سفير روسيا لدى طهران، أليكسي ديدوف، إن للضربة الإسرائيلية على دمشق عواقب سلبية لا يمكن التنبؤ بها، مشيراً إلى أن موسكو ستراقب الوضع عن كثب، كما دعت روسيا لعقد جلسة طارئة في مجلس الأمن إثر الهجوم على القنصلية الإيرانية.

وخلال جلسة لمجلس الأمن، في 2 من نيسان، قال نيبينزيا، إن روسيا تتوقع أن يقدم أعضاء مجلس الأمن الدولي تقييماً عادلاً لهجوم إسرائيل على القنصلية الإيرانية في دمشق، وطالب بتضامن أعضاء المجلس، وتنديدهم بالهجمات على المؤسسات الدبلوماسية.

وأعلن النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، أن موسكو وزعت على مجلس الأمن مسودة بيان صحفي يستخدم تقليدياً في مثل هذه الحالات ويدين استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق.

وأضاف أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة رفضتا مجرد مناقشة الأمر، لعدم وجود توافق في الآراء خلال الاجتماع، كما أنهما إلى جانب الوفد الفرنسي لم يديناوا استهداف القنصلية، ما يعني ضمناً أن إيران هي المسؤولة وحدها.

من جانبها، رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا البيان الروسي الذي يدين الهجوم على القنصلية، وتتهم إيران إسرائيل بتتفيذ.

ونقلت وكالة "رويترز" عن دبلوماسيين لم تسهمم أن الولايات المتحدة بدعم من فرنسا وبريطانيا، أبلغت زملاءها في مجلس الأمن أن حقائق ما حدث في 1 من نيسان في دمشق لا تزال غير واضحة بالكامل. مدير وحدة الدراسات الروسية في مركز "الدراسات العربية الأوراسية"، الباحث ديمتري بريجج، يرى أن الهدف من التصريحات الروسية هو التأكيد أن الأعمال العسكرية الإسرائيلية تشكل تهديداً للاستقرار الإقليمي، وتزيد من توتر الوضع في سوريا.

ويعتقد الباحث بريجج، وفق حديثه إلى عنب بلدي، أن هناك إمكانية أن يحمل توقيت التعليق دلالات متعلقة بأربعة احتمالات، الأول تفاهات محتملة مستقبلية بين روسيا وإسرائيل فيما يتعلق بالوضع في سوريا، والثاني إشارة إلى ضرورة التصعيد الدبلوماسي بدلاً من التصعيد العسكري.

والاحتمال الثالث، وفق بريجج، هو محاولة روسيا لتخفيف التوترات وإيجاد حلول سلمية للنزاعات القائمة في سوريا، والرابع رغبة في الحفاظ على

العلاقات الدبلوماسية بين البلدين رغم الاختلافات في النهج تجاه الأزمة السورية.

الباحث في مركز "جسور للدراسات"، عبد الوهاب عاصي، يرى أن روسيا تريد من خلال الانتقادات المستمرة أن تؤدي دوراً استراتيجياً في الوساطة بين إيران وإسرائيل، وهي تقدّم نفسها كطرف ضامن للأمن الإسرائيلي والإقليمي، في استكمال لمسايعها التي بدأتها عام 2018 وتعثرت بها، حيث استمرت الخلافات مع الولايات المتحدة، وبدأ أنها غير قادرة أو راغبة على ضبط أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة الجنوبية.

وقال عاصي لعنب بلدي، إن اقتصار موقف روسيا بشأن الضربات الإسرائيلية على الانتقادات دون وصوله إلى درجة تعليق التعاون والتنسيق المشترك مع إسرائيل يُشير إلى استمرار رغبتها في عرض المواقع الإيرانية للاستهداف، بما يحقق وجوداً إيرانياً ضعيفاً، لكن لا يؤدي إلى إنهائه، فموسكو لا تزال بحاجة للدور الإيراني في سوريا، وهي بحاجة إلى إضعافه وتجنب القيام بذلك بنفسها.

ولفت عاصي إلى أن دور روسيا بعد حرب غزة تنامي على نحو ملحوظ في إرساء الاستقرار على الحدود بين إسرائيل وسوريا، حيث قامت بتثبيت 11 نقطة مراقبة على طول الخط الفاصل مع هضبة الجولان، وسيّرت عدة دوريات في المنطقة، دعوى ضمان خفض التوتر في المنطقة بين الميليشيات الإيرانية وإسرائيل.

وبحسب مركز "الإمارات للسياسات"، فإن موسكو تستغل الحرب الإسرائيلية على غزة لتسليط الضوء على قصور السياسات الأمريكية، وجني مكاسب في الجبهة الأوكرانية التي أصبحت شبه منسية، وتسعى في الوقت نفسه لتجديد نفوذها من خلال البوابة السورية، وذلك عبر زيادة نشاطها الدبلوماسي الغائب منذ حرب أوكرانيا، وعبر العمل على منع توسع الحرب الإسرائيلية إلى حرب إقليمية.

## الروس إلى الجنوب

مع بداية الحرب الروسية-الأوكرانية في شباط 2022، تراجع الوجود الروسي نسبياً في الجنوب السوري، بعد أن أعادت موسكو تخصيص مواردها وتركيز طاقاتها، وفتح الانسحاب الباب أمام ميليشيات إيرانية تغلغت في المنطقة، ما تركها عرضة لاستهدافات متكررة من قبل إسرائيل التي قصفت المنطقة بشكل متكرر، واستهدفت أفراداً في هذه الميليشيات.

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية المتواصلة على غزة منذ نحو نصف عام، عززت روسيا وجودها على طول مرتفعات الجولان، من خلال إنشاء عدد من مراكز المراقبة، كما أعادت تسيير دورياتها العسكرية في الجنوب مطلع تشرين الثاني 2023، بعد غياب استمر لأكثر من عام، حيث تجولت دورية عسكرية روسية جنوبي القنيطرة بين بلدة المعلقة وغدير البستان بالقرب من سرية "الصفرة" التابعة لـ"اللواء 90" لدى النظام جنوبي المحافظة.

أحد تحركات موسكو في جبهة الجنوب كان في 1 من نيسان الحالي، حين أنشأت روسيا نقطة عسكرية بالقرب من المنطقة الفاصلة بين القوات الإسرائيلية والسورية في مرتفعات الجولان، وهي النقطة العسكرية الروسية الثالثة من نوعها منذ مطلع العام.

وقال نائب رئيس "المركز الروسي للمصالحة"، يوري بوبوف، تعقيباً على إنشاء النقطة، إنها جاءت في إطار الجهود المبذولة لمراقبة الوضع على طول "خط برافو" في المنطقة الفاصلة، مضيفاً أن العمل جارٍ لمراقبة "الالتزام بوقف إطلاق النار بين الطرفين".

مركز "إنتل تايمز" البحثي الإسرائيلي، قال إن أمين وزارة الدفاع الروسية على إسرائيل، وإنها توثق أنشطة الشرطة الروسية في هضبة الجولان ليس لمراقبة الاستفزازات العسكرية بل لجمع معلومات استخباراتية وتكنولوجية وعسكرية عن قدرات الجيش الإسرائيلي، وعن أداء "حزب الله" اللبناني. ولا يعتقد الباحث بريجج أن تتجاوز وظيفة النقاط العسكرية الروسية جنوبي سوريا مهمة المراقبة، لأنه هناك تفاهات عدم التصعيد بين روسيا وإسرائيل، تعود جذورها في هذا الشأن إلى عام 2018، حين جرت محادثات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وفلاديمير بوتين.

وفي أيلول 2018، أصدر مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي تعليماته للجيش بمواصلة اتخاذ إجراءات ضد محاولات إيران لإقامة وجود عسكري في سوريا مع مواصلة التنسيق الأمني مع روسيا. واعتبر تحليل لمركز "مالكوم كير-كارنيغي" للشرق الأوسط، أن الجنوب السوري بؤرة صراع على طريق الاشتعال، وأن تعزيز الحضور الروسي جنوبي سوريا من شأنه أن يزيد الضغط على إيران، أو يساعد على تخفيف وطأة المواجهة الإيرانية-الإسرائيلية جنوبي سوريا، حتى لو لم تتمكن موسكو من استبدال النفوذ الإيراني أو إغائه.

وبحسب "كارنيغي"، فإن روسيا فشلت ببناء شبكة قوية من الوكلاء المحليين مثلما فعلت إيران، ولذلك، في حال استمرت إيران في تعزيز موقعها قرب الجولان المحتل، أو في نشر المزيد من السلاح هناك، فالصراع مع إسرائيل قد يصبح واقعاً لا مفر منه. ورغم أن الجنوب السوري لا يزال يشهد هدوءاً نسبياً في ضوء التركيز الإسرائيلي على غزة وجنوبي لبنان، فإن التحرك نحو تحقيق تفاهم مبدئي في جنوبي سوريا أمر ضروري وفق مركز "الإمارات للسياسات"، لأن التطورات الميدانية يمكن أن تتسارع وتخرج عن السيطرة.

وفي حال كان هناك تصعيد قبل التوصل إلى تفاهم، فقد تضطر روسيا إلى اتخاذ موقف مؤيد لإيران في سوريا من أجل عدم تعريض علاقتها بإيران للخطر من أجل تفاهم غير موجود، ولكن إذا كان هناك اتفاق مبدئي، فستكون روسيا أكثر اهتماماً باحتواء إيران بدلاً من دعمها.



صور القياديين الإيرانيين الذين قتلوا في استهداف إسرائيلي طال القنصلية الإيرانية بدمشق - 4 نيسان 2024 (روترز)

## يرفضه المصرف المركزي

حذف الأصفار من العملة السورية..  
نتائج عكسية على اقتصاد منهار

فئات من العملة السورية - آذار 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

التعامل مع سوريا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي أدت العقوبات المعممة، بما في ذلك قانون "قيصر"، إلى زيادة الصعوبات الاقتصادية. وبحسب تقرير صادر في 10 من آب 2023، سجلت سوريا المرتبة الثالثة عالمياً بمستوى التضخم بنسبة 238% على أساس سنوي، بعد زيمبابوي وفنزويلا، وفق "لوحة هانكي لقياس التضخم الاقتصادي" في عديد من البلدان، دون الاعتماد على الإحصائيات الحكومية.

ووفق البيانات، كان آخر تحديث رسمي لمعدل التضخم بسوريا في أيلول 2019، وكان يبلغ حينها 34.50% على أساس سنوي.

## إيجابي بشروط اقتصادية جيدة

تعد عملية حذف الأصفار من العملة إجراء إيجابياً في حال كانت مؤشرات الاقتصاد الكلي مناسبة. ومن أبرز إيجابيات هذا الإجراء إعادة العامل النفسي عند السوريين ممن يستخدمون هذه العملة، رغم أنه أثر شكلي فقط، قد يؤدي إلى إعادة الثقة بالعملة من جديد، وفق ما يرى الباحث زكي محشي.

كما تتعلق الإيجابيات الأخرى بعدة مواضيع تقنية تتعلق بتخفيف التعاملات النقدية، وتخفيف مشكلات الصرافات الآلية وغيرها.

ومنذ عام 2011، سجلت قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي انخفاضاً كبيراً، ما جعل من أكبر فئة نقدية سورية (خمسة آلاف ليرة سورية) في الأسواق اليوم تساوي أقل من نصف دولار واحد، بينما كانت قيمة أكبر فئة مطروحة مطلع 2011 (ألف ليرة سورية) تعادل نحو 20 دولاراً أمريكياً. ونتيجة لهذا الانخفاض الكبير من جهة، والقوانين التي تجرّم التعامل بالدولار من جهة ثانية، فضلاً عن غياب التعامل بالحسابات البنكية لعدة أسباب، يضطر السوريون اليوم إلى تداول فئات نقدية بحجم كبير من العملة السورية، لكن المبلغ قد يبدو عادياً إذا ما قيس بالدولار.

الاقتصاد السوري، إذ عانى قطاعا النفط والسياحة، وهما مصدران رئيسان للعملة الأجنبية قبل 2011، من دمار هائل، وكذلك توقفت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بعد عام 2011، التي وصل مجمل حجمها إلى أكثر من 8 مليارات دولار بين عامي 2005 و2011، ما عزز انخفاض قيمة العملة السورية، كما أدى الدمار الهائل في قطاعي التصنيع والزراعة إلى انهيار الطاقة الإنتاجية المحلية وانخفاض حجم الصادرات.

وفي ظل هذه المعطيات، فقدت الدولة مصادر دخل كبيرة واضطرت إلى زيادة وارداتها لمواكبة الطلب المحلي، وأدت الحاجة المتزايدة لاستيراد المنتجات الأجنبية وانخفاض قيمة الليرة السورية إلى زيادة تكلفة السلع والخدمات في سوريا، كما بقي الميزان التجاري سلبياً للغاية، وقد ترجم ذلك إلى ضغوط مستمرة لشراء العملات الأجنبية، خصوصاً في السوق السوداء، ما زاد من الضغوط الهبوطية على الليرة السورية، بالإضافة إلى ذلك، زادت العقوبات من تكلفة الاستيراد، لأن مجموعة كبيرة من الدول والشركات الخاصة لا تريد التجارة مع سوريا، وإذا فعلت ذلك، زادت تكاليفها لأن البلاد تعتبر في خطر، بحسب ضاهر.

وأشار الباحث إلى أن الأزمة المالية في لبنان، في تشرين الأول 2019، أثرت بشكل كبير، إذ شهدت سوريا طوال فترة الحرب هروباً كبيراً لرؤوس الأموال، ربما بمليارات الدولارات، إذ يصعب تحديد المبالغ خصوصاً أن رأس المال السوري موجود خارج النظام المصرفي الرسمي منذ ما قبل الحرب. في هذا السياق، لعبت الأزمة اللبنانية دوراً في زيادة انخفاض قيمة الليرة السورية، لا سيما بعد أن فرضت البنوك اللبنانية قيوداً صارمة على الحصول على الدولار وسحبها، فمع العقوبات الغربية المفروضة على سوريا، اعتمد رجال الأعمال والتجار السوريون على لبنان ونظامه المصرفي لتابعة أنشطتهم الاقتصادية، وخصوصاً التجارة والتهريب.

كما أدى دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ إلى توسيع عدم رغبة الدول في

وقال مدير الخزينة في المصرف، إياد بلال، في تصريح صحفي، إن التضخم في سوريا ليس بالمستوى المرعب، ولا يستوجب حذف أصفار أو طرح فئات نقدية أعلى، معتبراً أن أعلى فئة موجودة (5000 ليرة) كافية لإتمام الصفقات وإجراء التحويلات.

## مؤشرات غير مناسبة

لا يعتبر إجراء حذف الأصفار من العملة عاملاً اقتصادياً يؤثر على البنية الاقتصادية للبلد، إنما هو إجراء تتخذه السلطات النقدية لعدة أسباب، بحسب ما أوضحه الباحث الاقتصادي زكي محشي. ويرى محشي أن الوقت غير مناسب حالياً لحذف الأصفار، إذ يتطلب نجاح هذا الإجراء أن يتم في بيئة اقتصادية تتجه نحو النمو الاقتصادي، ونحو بطالة أقل، ونحو عملية إنتاجية أكثر كفاءة، وهي شروط اقتصادية على مستوى الاقتصاد الكلي غير موجودة في سوريا حالياً.

## مسيبات التضخم.. لا حلول في الأفق

يمكن أن تكون سياسات حذف الأصفار مفيدة عندما تصاحبها سياسات أخرى داعمة للاقتصاد الوطني، ومن الواضح أن الأمر ليس كذلك، إذ يعد إجراء حذف الأصفار من العملة السورية إجراء معزولاً في حال اتخاذه، وليس جزءاً من سياسة اقتصادية جديدة، وفق ما يرى الأستاذ المنتسب في معهد الجامعة الأوروبية بفلورنسا في إيطاليا، والمشارك في مشروع "زمن الحرب وما بعد الصراع في سوريا" الدكتور جوزيف ضاهر.

وأوضح ضاهر أن إزالة الأصفار لن تحل المشكلات البنوية للاقتصاد السوري، أبرزها الميزان التجاري السلبي الذي يفرض ضغوطاً كبيرة على الليرة السورية، أو تحسن وضع السوريين وقدرتهم الشرائية.

ترتبط معدلات التضخم المرتفعة بأسباب داخلية وخارجية، وفق الباحث، أبرزها الانخفاض الهائل لقيمة الليرة السورية، الذي يعكس من نواح عديدة منها تدمير

وإنما هو حل لتداول كميات كبيرة من النقود.

ولفت الخبير إلى أن تثبيت القوة الشرائية الجديدة لليرة بعد حذف صفر واحد من العملة، يحتاج إلى اتباع سياسة نقدية واقتصادية احترافية من خبراء باقتصاد السوق في المصرف المركزي، تهدف إلى زيادة الإنتاج وتخفيض البطالة وغيرها.

لجأت العديد من الدول إلى إجراء حذف الأصفار، إذ نجح في بعضها وفشل في دول أخرى فشلاً واضحاً، وترك أثراً كبيراً على أرقام التضخم في تلك البلاد.

وفي سياق الأمثلة، شهدت تركيا عام 2005 عملية حذف للأصفار ناجحة جداً، وذلك نتيجة إجراء هذه العملية في وقت كان يشهد فيه الاقتصاد التركي إقلاصاً في النمو الاقتصادي، وانخفاضاً في أعداد العاطلين عن العمل، وانخفاضاً في معدلات تضخم القيم الاسمية للسلع. بينما لم تنجح عملية حذف الأصفار من العملة التي جرت عدة مرات في فنزويلا وزيمبابوي، في ظل غياب مؤشرات استقرار الاقتصاد الكلي لهذه الدول، وعادت معدلات التضخم لمستويات أعلى بكثير من المستويات التي سجلتها قبل إجراء حذف الأصفار.

## "المركزي": لا حاجة

مصرف سوريا المركزي علق على اقتراح حذف الأصفار من العملة السورية بقوله، إن تعديل العملة وحذف الأصفار ليس إجراءً بسيطاً، وإن هناك عدة دول لجأت لوسائل كهذه عندما عانت من تضخم جامح وطويل الأمد ومتضاعف، وبعضها نجح والآخر فشل، فعندما يتخذ إجراء حذف الأصفار دون دراسة تدخل الدولة بدوامه.

دفع تدهور قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية إلى البحث عن حلول اقتصادية للتخفيف من تأثير هذا التدهور، الذي تمثل بتصاعد معدلات التضخم، ومشكلة نقل الأموال التي يعاني منها المتعاملون باليرة.

حكومة النظام السوري لم تتخذ إجراءات نقدية فعّالة في هذا السياق، وسط مطالبات متكررة من قبل مسؤولين أو خبراء بضرورة تحريكها تماشياً مع متطلبات الأوضاع الاقتصادية الحالية.

ورغم اتفاق معظم الخبراء على ضرورة طرح ورقة نقدية أكبر من أعلى ورقة نقدية مطروحة حالياً (5000 ليرة سورية)، يصر مصرف سوريا المركزي منذ سنوات على غياب الحاجة لذلك، مبرراً ذلك بأن إصدار ورقة أعلى مبنياً على دراسة واقع الاقتصاد الوطني ومتطلباته من الجانب النقدي، وبما ينسجم مع نمو الإنتاج المحلي، وذلك من خلال متابعته للأسواق، وتأمين احتياجات التداول من فئات الأوراق النقدية جميعها.

وكخيار بديل، اقترح خبراء في أوقات متعددة سابقة حذف الأصفار من العملة، ليقابل هذا الاقتراح بالرفض أيضاً.

كما تداولت عدد من المواقع المحلية مؤخراً اقتراب مصرف سوريا المركزي من طرح ما يسمى بـ"نيو ليرة"، وذلك بعد حذف الأصفار من العملة، الأمر الذي نفاه المصرف بحجة أن أرقام التضخم ليست بالمستوى "المرعب" الذي يتطلب هذا الإجراء.

## تقليص كمية المال المتداول

خلال الفترة الماضية، اقترح الخبير الاقتصادي جورج خزام حذف صفر واحد من العملة، الأمر الذي لا يحتاج إلى سحب كل الأوراق النقدية القديمة المتداولة، وطباعة عملة جديدة، مشيراً إلى أن التضخم لم يصل إلى مرحلة "التضخم الجامح" الأمر الذي يستدعي حذف ثلاثة أصفار أو أكثر حينها.

ونقل موقع "الاقتصاد اليوم" المحلي عن خزام قوله، إن حذف الأصفار من العملة ليس حلاً لأزمة التضخم النقدي،

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

# برامج تقدم المال في رمضان.. "تريزد" على أوجاع السوريين

عنب بلدي - جنى العيسى

عبر تسجيل مصور قد لا تتجاوز مدته خمس دقائق، يظهر رجل عجوز يحاول إدارة وجهه عن الكاميرا، يتضح من ملبسه وطريقة لفة "السلك" على وجهه، أو حتى من ملامح صوته، كأبة معيشته، وركضه الدؤوب خلف لقمة عيشه.

يسأله المقدم بكل "إنسانية"، ماذا تحتاج في الحياة؟ فيسكت ليس لغياب جوابه، إنما لعدم قدرته ربما على عد احتياجاته أمام الكاميرا، إذ لا يعرف من أين يبدأ، في ظل واقع معيشي متردٍ ودخل لا يكفي لتغطية نفقات الأسرة الأساسية.

بعد دقائق من الحديث "المساوي" حول أوضاعه المعيشية، يحصل الرجل على مبلغ يسدّ به ولو جزءاً بسيطاً من حجم احتياجاته.

يترك هذا النوع من البرامج التي ينشط عرضها في شهر رمضان خاصة تفاعلاً كبيراً لدى الجمهور السوري، يتضح من حجم المشاهدات الذي يظهر على وسائل التواصل الاجتماعي، كما تواجه هذه البرامج انتقادات عدة انطلاقاً من اشتراط تحدث الشخص عن قصته الإنسانية، وليس انتهاء بإعطائه المال أمام مئات المتابعين ربما.

وترى هلا الملاح أن هذا النوع من البرامج مرغوب ومتابع من قبل الجمهور، لما يحمله من مشاعر إنسانية وعاطفية، وقصص واقعية، لكن بشرط أن يحترم الضيوف وأصحاب القصص الإنسانية، ويقدم بشكل وأسلوب وإنساني دون استعلاء أو تكبر، وبدون وضع صاحب الحاجة بمكان يتعرض فيه للإهانة.

سكان ريف درعا جنوبي سوريا، أن من يريد المساعدة لا يشهر في قصص البسطاء، ويطلب منهم التصوير مقابل تسليمهم المال، بالنهاية هناك ضرر معنوي يؤثر على الشخص عند عرض قصته مقابل مساعدته.



نعم، هذه البرامج فيها إهانة للشخص، لكن بنفس الوقت هي طريقة جيدة للحصول على الأموال، وشخصياً أتمنى لو

أصافد أحد أولئك المقدمين، لأحصل على مبلغ عابر يمكن خلاله تأمين كثير من الأشياء التي نفتقددها، يعني على مبدأ "مبلغ من غامض علمه".

دريد  
موظف حكومي

يوسف  
مزارع من ريف درعا

برامج تفضح الواقع

قد تكون مثل هذه البرامج جيدة وفق ما ترى الباحثة في مركز "حرمون" للدراسات المعاصرة" ماسة الموصلي، لأنها تفضح الأوضاع "اللاإنسانية" التي يعيشها المواطن السوري، ومدى الفقر والعوز الذي وصل إليه، ولكن قطعاً هنالك طرق لإخراجها بشكل محترم وإنساني أيضاً، وهذا أمر لا يمنع من الوصول إلى مرحلة "التريزد" سواء للبرنامج أو للإعلامي القائم عليه. الباحثة الموصلي أكدت في حديث إلى عنب بلدي أن هذه البرامج ليست جديدة، وهي موجودة من قبل وجود وسائل التواصل الاجتماعي على شكل برامج ترفيهية في شهر رمضان، لكنها نشطت مجدداً في الحالة السورية اليوم مع تدهور الحياة المعيشية، ووصول النسبة الكبرى من المواطنين إلى ما دون خط الفقر والعوز المادي، ومن ثم استغلال حاجتهم للمال أو لسلة غذائية مقابل الظهور بتلك البرامج وإن رضاهم.

وترى الموصلي أن هذا النوع من البرامج من الناحية الاجتماعية "مؤسف" لعدة أسباب، منها أن مد يد العون لشخص فقير أو أسرة فقيرة يجب أن يكون بشهر رمضان وبغيره. وأضافت أنه لو كان الهدف الأول منها عملاً خيريًا حقاً، ومن ثم تسليط الضوء على الأوضاع المعيشية للناس،

على اختلاف مناطق السيطرة

تعرض البرامج عبر منصات على وسائل التواصل الاجتماعي، إما لوسائل إعلام محلية أو ينشرها مقدموها عبر صفحاتهم العامة.

وتختلف جهة الإنتاج ومصدر التمويل باختلاف البرنامج، ففي رمضان الحالي، عرضت جريدة "الوطن" برنامج "فطورك علينا" برعاية شركة "سيريتل" للاتصالات.

كما قُدم الإعلامي المقيم في دمشق ماجد العجلاني هذا العام عبر منصات الشخصية برنامج "بعد الفجر"، الذي تم بالتعاون مع "الأمانة السورية للتنمية".

وعلى شاشة "تلفزيون سوريا" المعارض، يقدم مهدي كمش برنامج "في أمل 2" بموسمه الرمضاني الثاني هذا العام، ويجري فيه لقاءات مع مقيمين في مناطق شمال غربي سوريا حيث تسيطر المعارضة.

وعبر منصات "تلفزيون بلدنا"، يقدم عبد الله العمر برنامج "العيونك"، حيث يغطي أيضاً مناطق شمال غربي سوريا.

حاجة مغلّفة بـ"الإهانة"

هدى (29 عاماً) خريجة جامعية تعمل في مجال البرمجة، قالت لعنب بلدي، إنها ليست مع هذا النوع من البرامج أبداً، حتى لو كان هدفها إيصال أوجاع وهموم الناس، معتبرة أن فيها "إهانة كبيرة"، وليست طريقة صحيحة للحصول على الأموال، فبالإمكان توزيعها بشكل مخفي وبوجود أدلة ملموسة، أي تصوير المقطع وإرساله لصاحب السبتر، دون تحويل الأمر إلى برنامج.

وترى هدى هذا النوع من البرامج فرصة ووسيلة لتحقيق الشهرة للمقدمين الذين وجدوها طريقة لـ"تبييض الوجه" أمام أصحاب الثروات، باسم العمل الإنساني، وفق رأيها.

وتتفق هدى مع دريد (48 عاماً) موظف حكومي يقيم في مدينة اللاذقية، الذي اعتبر أن هذه البرامج مسيئة للناس، إلا أنها في هذا الوضع مطلوبة، مشيراً إلى أن "الجميع نسي الفقراء ولا يكفي التنظير والقول إنها برامج مهينة طالما لا أحد يقدم لهم البديل"، وفق تعبيره. بينما اعتبرت هند (46 عاماً)، وهي مهندسة تقيم في مدينة اللاذقية، أن هذه البرامج ليس فيها إهانة للشخص المستفيد فحسب، بل هي إهانة للدولة، لافتة إلى أن حاجة الناس أكبر من مجرد حصولهم على "كم ألف ليرة بالشارع". ويرى يوسف (28 عاماً)، مزارع من



برامج رمضان تقدم المساعدة للمحتاجين في سوريا (تعديل عنب بلدي)

16.7 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وذكرت المفوضية أن عام 2024 يدل على أن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركاً رئيساً للاحتياجات.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الصوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض معدل إنفاقها.

فبالإمكان إجراء الحديث بالصوت فقط مع تصوير محيط المقابلة، سواء كان سوقاً أو أي شارع دون تصوير الشخص المصاحب ودون سؤاله عن اسمه الكامل، وإذا كان لا بد من الصورة الموجهة فيتم تمويه الوجه دون السؤال عن الاسم.



تعد هذه البرامج مؤثرة عاطفياً

على المشاهد ولكن فقط

خلال المشاهدة، إذ لا أثر لها

على المجتمع، فلا أظنها مثلاً

ستزيد من أعداد فاعلي الخير

والمصدقين، وما يلزم المجتمع

هو وجود جمعيات مجتمع

مدني تساعد الناس وتدعم

الحالات الإنسانية سواء علاجات

طبية، أو غذاء، أو تعليم، وغير

ذلك.

ماسة الموصلي

باحثة في مركز "حرمون للدراسات

المعاصرة"

# قراءة في نتائج الانتخابات البلدية التركية الأخيرة

غزوان قرنفل



تؤشر نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة في تركيا إلى انحسار كبير في شعبية حزب "العدالة والتنمية" وحلفائه في تحالف "الجمهور الحاكم"، وتقدم ملحوظ وبارز لحزب "الشعب الجمهوري" أكبر أحزاب المعارضة التركية، الذي كان قد أعاد ترتيب بيته الداخلي إثر الخسارة التي مني بها مرشحه لرئاسة الجمهورية كمال كليتشدار أوغلو زعيم الحزب السابق. بطبيعة الحال، ليست دلالة تلك النتائج مرتبطة فقط برغبة الناخبين في تغيير مسؤولي الحكم المحلي لمجرد التغيير فحسب بعد سنوات طويلة من سيطرة "العدالة والتنمية" على نسبة كبيرة من البلديات، بل هي بتقديرها تعكس تبرم الجمهور في المقام الأول من أوضاعه الاقتصادية المأزومة والمحمولة على تضخم رهيب وانخفاض مريع في قيمة الليرة التركية، وارتفاع صاروخي للأسعار أدى إلى انزياح شريحة كبيرة من السكان من الطبقة الوسطى ونهاويها نحو الطبقة الفقيرة، التي بالكاد تستطيع تأمين قوت يومها بحدوده الدنيا. وتعكس في المقام الثاني شعوراً بأن حزب "العدالة والتنمية"، الذي بالكاد تمكن مع الأحزاب المتحالفة معه من إيصال مرشحه للرئاسة وبجولة ثانية للانتخابات، قد استنفد فرصه تماماً، ولم يعد لديه من جديد يقدمه بما يغري الجمهور من تأكيد صلاحيته للحكم مجدداً.

صحيح أن البلديات لا ترسم السياسات الكبرى للدولة، لكنها عبر تقديم الخدمات بشكل يستجيب لتطلعات الجمهور واحتياجاته، والتماس اليومي مع الناس والدراية بأوضاعهم ومواجهتهم، تعتبر مدرسة وميداناً للمران على ممارسة الإدارة والحكم المحلي، بما يمهد السبل

والطرق لتولي المناصب السياسية الكبرى في البرلمان والحكومة ومؤسسة الرئاسة. فالرئيس أردوغان نفسه تمكن من الوصول لرئاسة الحكومة قبل التحول نحو النظام الرئاسي بسبب شعبيته التي صنعها من خلال الإنجازات التي حققها إبان توليه رئاسة بلدية اسطنبول. إذ، هي رسالة من الشعب لحاكميه عبر صناديق الاقتراع تقول إنه ليس بالشعارات وحدها يحيا الإنسان، ومهما كان لديك من رصيد إنجازات فإنها تفقد قيمتها وبريقها أمام لهيب الأسعار وتعثر الاقتصاد وحالة العوز التي ولجها عدد لا بأس به من الناخبين، وإن جيلاً كاملاً من الشباب الذي ولد وعاش لم يرَ حكاماً جديداً له منذ ولد حتى الآن، وتلك التحولات المهمة والإنجازات البارزة كانت بين يديه ابتداء ولم تعد تهمه المقارنات بين تركيا وما كانت عليه قبل تولي حزب "العدالة والتنمية" الحكم وما صارت عليه في ظل حكم "العدالة والتنمية"، بل هو مهتم أكثر باختيار من يفترض أنه سيوفر له فرصاً أفضل وأكثر للعمل، ودخلاً ومستوى معيشياً أفضل، وهذا ما فشل التحالف الحاكم بتوفيره، وخصوصاً في السنوات الأربع الأخيرة. أعتقد أن عاملاً مهماً آخر يمكن اعتباره من العوامل المساهمة بانفضاض قسم من الجمهور عن التصويت للتحالف الحاكم، وهو ما يمكن تسميته ببهلوانية السياسات في الكثير من الأحيان، والتقلب من النقيض إلى النقيض تماماً في الكثير من الملفات الدولية، كالعلاقة مع السعودية والإمارات، ومع مصر، وفي الملف السوري، وملف شرقي البحر المتوسط، كل ذلك يدفع الجمهور ليسأل نفسه: إن كانت السياسة والخيارات السابقة صائبة فلا يتعين الاستدارة عنها، وإذا كانت السياسة والخيارات الجديدة صائبة فهذا يعني أن السلطة كانت تتتهج نهجاً

خاطئاً تسبب في دفع أثمان مجانية لسياسات خاطئة، وهو ما يوجب في الحالتين مساءلتها عن ذلك، فلا يمكن منطقياً أن تكون السياسات والقرارات المناقضة لبعضها في نفس الملفات صائبة في الحالتين. ربما يكون من المبالغة القول إن عصر "العدالة والتنمية" في طريقه للأفول، لكنني من المؤمنين بأن أي حزب لا يجري مراجعات وعمليات جراحة بالعمق تستجيب لتطورات المشهد السياسي العام وتطرح حلولاً لأزمة اقتصادية لا تزال البلاد تتخبط فيها، وتستولد وتؤهل جيلاً جديداً من القادة يمكن أن يؤدي ذلك إلى غياب شمسهم فعلاً، خصوصاً أن جميع قادته ورموزه التاريخية المؤسسة صارت خارج نطاقه، وأن طريقة عمله وإدارته الداخلية لم تتح حتى الآن ظهور رموز سياسية بارزة منه يمكن أن تملأ الفراغ فيه بعد أردوغان، هي واحدة من أبرز المثالب التي سيواجهها الحزب مستقبلاً، لا سيما مع بدء ظهور قوى وأحزاب جديدة وإثبات حضورها في المشهد السياسي، وأعتقد أن خروج هذا الحزب من السلطة وانتقاله لصفوف المعارضة بعد انتهاء ولايتي البرلمان والرئاسة الحاليين يعتبر فرصة لإجراء مراجعات حزبية وسياسية في العمق، ربما تتيح له مستقبلاً فرصة العودة إلى الحكم بكواثر ووجوه جديدة أولاً، وهي أيضاً فرصة للناس أن يجربوا خيارات أخرى لإدارة السلطة والدولة لم تختبرها أجيال تركيا الجديدة ثانياً. وهي أخيراً فرصة لتعافي الديمقراطية والحياة السياسية والحزبية أكثر وربما السير نحو مستقبل تركيا برؤى جديدة ومختلفة لمختلف الملفات والقضايا الوطنية الداخلية، فضلاً عن السياسات الإقليمية والدولية.

## "الكليجة" ..

# دلوون العيد وموروث الأجيال بالدرسة

الحسكة - مجد السالم

وأنت تتجول مساء في شوارع القامشلي والحسكة، لن يخطئ أنفك في تمييز رائحة "الكليجة" التي بدأت تفوح من نوافذ أغلب البيوت معلنة اقتراب حلول عيد الفطر. تعتبر "الكليجة" من أشهر المعجنات التي يحرص سكان الحسكة وشمال شرقي سوريا على صناعتها في الأعياد، وخلال اجتماع العائلات وتبادل الزيارات بين الأهل والأصدقاء.

### "حكايات الكليجة"

تعتبر أمل محمد (48 عاماً) وهي سيدة من القامشلي، أن صناعة "الكليجة" أحد أبرز الطقوس التقليدية التي تميز احتفالات العيد في المدينة، وهي موروث يمتد لأجيال. وقالت إنها تشعر بالسعادة خلال تحضير "الكليجة"، وتعتبرها جزءاً من فرحة العيد، إذ تتجمع النساء من الأهل والأقارب لتحضيرها وتجهيزها. أمل ذكرت لعنب بلدي أن "الكليجة" تحمل رمزية خاصة بالنسبة للأطفال، فهم ينتظرون بشغف ولهفة حلول العيد ليتمكنوا من تذوقها والاستمتاع بطعمها.

"صنع الكليجة ليس مجرد تحضير حلوى، بل هو تقليد عائلي يجمعنا ويضيف على العيد طابعاً خاصاً، وحكايات الكليجة تروى من جيل إلى جيل، وتحمل في طياتها ذكريات جميلة ودافئة"، قالت السيدة.

وترى أمل أن أجواء العيد لا تكتمل دون أجواء التحضير لـ "الكليجة"، فمهما كان التجهيز للعيد، فإن عدم عجن وخبز "الكليجة" وجعل رائحتها تملأ المكان يعطي إحساساً بأن هناك "أمراً ناقصاً في طقوس العيد". وأوضحت أن نساء العائلة يجتمعن كل واحدة بمهارتها وخبرتها حول صينية كبيرة من الدقيق، تبدأ العجينة بالتشكل تحت أيديهن، ويتبادلن الأحاديث والضحك والغناء، لافتة إلى أن لكل عائلة جوهر الخاص في تحضير هذه الحلوى.

### تكلفة مقبولة

يحرص فيصل علي (47 عاماً) من سكان القامشلي على طلب تحضير "الكليجة" من زوجته قبيل كل عيد، ويعتبرها حلويات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، لافتاً إلى أن قدرته على شراء المعجنات و"الحلويات الفاخرة" لا تغني عن وجود "الكليجة"، التي يفضل تناولها مع الشاي أو القهوة العربية. وعن تكلفة صناعة "الكليجة" قالت خديجة صالح (40 عاماً) من سكان القامشلي، إن تكاليف صناعتها تعتبر "مقبولة" في ظل ارتفاع الأسعار الذي تشهده المنطقة. وأوضحت السيدة لعنب بلدي أنها حضرت عجينة تكفي لإنتاج أربعة كيلوغرامات من "الكليجة"، واشترت

الحجرية الموجودة في السوق أو في أحياء المدينة. **السعر حسب الحشوة** رصدت عنب بلدي أسعار "الكليجة" الجاهزة في السوق، وتراوح سعر الكيلوغرام منها بين 25 ألفاً و35 ألف ليرة، بحسب نوع الحشوة، سواء كانت تمرّاً أو جوزاً أو عادية بلا حشوة. أما في الريف، وبحسب رصد عنب بلدي، فإن السكان يجدون صعوبة في تحضير "الكليجة" لشح التيار الكهربائي، وقلة الأفران القريبة، في حين بقيت بعض البيوت القليلة

جميع مكوناتها الأساسية مثل الخميرة سريعة التحضير و"الفانيليا" و"البوكمباور" والبهارات والبيض والزبدة والسمن والسمن والسكر بنحو 120 ألف ليرة سورية (الكيلو يكلف تقريباً 30 ألف ليرة). وأضافت أنها تفضل خبز "الكليجة" في الفرن المنزلي، لكن مشكلة انقطاع التيار الكهربائي من الشبكة الرئيسة وحاجة الفرن المنزلي إلى "أمبيرات" كافية كي يعمل، تحول دون تمكن "كثير" من العائلات من خبزها في المنزل، لذلك يلجؤون إلى الأفران

تحضر "الكليجة" بـ "التنور"، لذلك يلجأ سكان الريف إلى شرائها جاهزة من المدينة. ومع بداية شهر رمضان هذا العام، في 11 من آذار الماضي، ارتفعت أسعار معظم السلع في شمال شرقي سوريا، وسط واقع اقتصادي ومعيشي مترد، إذ تبلغ أجور العمال اليومية في المنطقة نحو 40 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ الحد الأدنى لرواتب العاملين لدى مؤسسات "الإدارة الذاتية" مليوناً و40 ألف ليرة سورية (الدولار يقابل 14450 ليرة).



فرن تحضير وتجهيز "الكليجة" في القامشلي شمال شرقي سوريا - 5 نيسان 2024 عنب بلدي / مجد السالم

# الاضطرابات الهضمية عند الأطفال في العيد

د. أكرم خولاني

الغذائي والإصابة بالإقياء والإسهال والمغص.

- تناول "الجيلي" والمتلجات والعصائر المختلفة الألوان والروائح والطعوم التي تباع على "البسطات" مما يعرضها للتلوث كما ذكرنا ناهيك بطريقة تصنيعها والمواد المكونة لها، وما ألوانها الغريبة والواضحة إلا دليل على استخدام الأصبغة والملونات التي تشكل ضرراً كبيراً على الصحة، فالملونات تسبب الحساسية لدى الأطفال (خاصة اللون الأصفر)، وكذلك تسبب تقلبات مزاجية وسلوكية حادة، ونوب غضب وتوتر ونزق، وانخفاضاً بالقدرة على التركيز وقلة نوم، والأخطر أن هذه الملونات تسبب السرطانات (الغدية، الدماغ، الكلية، المثانة).

## كيف يمكن الوقاية من هذه الاضطرابات الصحية

- تقع مسؤولية ذلك على عاتق الأهل، فعليه أن ينتبهوا إلى أطفالهم ولا يتكونهم يشترتون ويأكلون ما يريدون دون رقابة، فهذا ليس حرماناً لهم من بعض المتع بل حرص على سلامتهم، ولذلك ينصح بما يلي:
- عدم الإكثار من الطعام في أول أيام العيد، والحرص على التدرج بالانتقال إلى النمط الغذائي الصحي المتوازن.
- اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة و"الشيبس" والسكريات والملونات.
- اختيار المطاعم والأماكن النظيفة عند تناول المأكولات خارج المنزل.
- مرافقة الأطفال عند ذهابهم إلى الأماكن الترفيهية، ومنعهم من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة وغير النظيفة وغير الصحية.
- توعية الأطفال من قبل الأهل وشرح الآثار الضارة المترتبة على الإفراط بتناول مأكولات العيد وكذلك الناجمة عن تناول مأكولات غير نظيفة وغير صحية .

- تناول الطفل أصنافاً عديدة ومتنوعة من الحلوى والمكسرات والعصائر والمواالح والطبخ... مما يعرضه لعسرة الهضم.
- بذل مجهود بدني واضح في اللعب بعد تناول كميات كبيرة من المأكولات، مما يربك المعدة.
- مشاركة الأطفال الآخرين بتناول بعض المأكولات بنفس الصحون والملاعق.

## نوعية المأكولات

- يؤدي الإفراط في تناول بعض الأصناف إلى اضطرابات هضمية متعددة، وكذلك يؤدي تناول الأطعمة الملوثة، خاصة المكشوفة أو غير المطبوخة جيداً أو غير المحفوظة بشكل سليم، إلى حدوث التسمم الغذائي:
- يؤدي الإكثار من تناول الحلويات والقهوة إلى الإصابة بحرقة المعدة (حموضة).
- يؤدي تناول المشروبات الغازية بكثرة، المرافق للوجبات السريعة عادة، إلى حدوث نفخة وقد يؤدي إلى الغثيان والإقياء.
- تناول المأكولات المكشوفة (خاصة الحلويات وسندويشات اللحوم) التي تتعرض للتلوث بدخان السيارات، وغبار أحذية المارة، والذباب، إضافة إلى أيدي البائعين الذين عادة ما يفتقرون لأدنى شروط النظافة، كل ذلك يؤدي إلى التسمم

تعتبر أيام العيد موسمًا استثنائياً لدى الأطفال، يتناولون فيه ما يشتهون من حلويات وشوكولا وعصائر ومشروبات غازية وغيرها، وخاصة أن معظم الأهل يرون أنه لا يمكن حرمان الطفل من فرحة العيد ومشاركة أصدقائه اللعب وتناول ما يرغب، ولكن ذلك يسبب خطراً عليهم من الناحية الصحية، ويتضاعف هذا الخطر مع حالة الفقر التي يعيشها السوريون في أماكن النزوح أو المخيمات، وما يرافقها من إقبال الأطفال على شراء المأكولات رخيصة الثمن المنتشرة على العربات ولدى الباعة المتجولين، التي لا تحقق أدنى شروط النظافة أو التصنيع الصحي أو الحفظ بشكل سليم، وهذا ما يسبب إصابتهم باضطرابات هضمية كثيرة.

## ما أسباب الاضطرابات الهضمية لدى الأطفال في العيد

تتلخص الأسباب المؤدية إلى مشكلات صحية هضمية لدى الأطفال في عيد الفطر ضمن مجموعتين أساسيتين: أسباب تتعلق بتغير النظام الغذائي، وأسباب تتعلق بنوعية المأكولات.

## تغير النظام الغذائي

يأتي الاحتفال بعيد الفطر بعد شهر كامل اعتاد فيه الجهاز الهضمي توقيتاً معيناً للوجبات وراحة لساعات طويلة لدى الأطفال الذين يصومون، ثم يفاجأ الجسم بتغير هذا النظام مما يؤدي إلى اضطرابات معدية ومعوية شديدة من عسرة الهضم إلى المغص والإسهال، ومن العادات السيئة التي يجب تجنبها للوقاية من هذه الاضطرابات الهضمية:

- تناول الطفل المأكولات بشراسة وسرعة نتيجة فرحه بما يوجد حوله من حلوى وشوكولا وغيرها، مما يربك جهاز الهضم.

بعد 30 يوماً من الصيام..

## كيف نتجنب آثار تغير نمط الحياة بعد رمضان



من المعروف أن شهر رمضان هو فترة استثنائية من السنة يختلف فيها نمط الحياة اليومي عن النمط المتبع طيلة العام، فتختلف مواعيد النوم والاستيقاظ ومواعيد تناول الطعام، وبعد مرور شهر كامل تتأقلم الساعة البيولوجية والجهاز الهضمي على نمط الحياة هذا، ولكن مع حلول عيد الفطر يعود الناس إلى روتين حياتهم السابق، فيحدث تغير مفاجئ في مواعيد النوم والاستيقاظ مما يؤدي إلى النعاس والتشوش وضعف التركيز والخمول، وقد يعاني البعض مما يسمى بالنوم العكسي، أي النوم نهاراً والأرق ليلاً، وكذلك يحدث تغير مفاجئ في النظام الغذائي الذي اعتاده الجسم طيلة شهر الصيام من حيث مواعيد وأصناف ونوعيات الطعام المتناول، وهذا قد يسبب بعض الاضطرابات الهضمية، كعسر الهضم وحرقة المعدة والانتفاخ والمغص والإسهال.

## ما أهم النصائح لتجنب اضطرابات النوم بعد رمضان

- الاستيقاظ باكراً والتعرض لضوء الشمس لمدة لا تقل عن ساعة عن طريق فتح ستائر النوافذ والسماح لضوء النهار بالدخول، وهذا يؤدي إلى تقليل إفراز الميلاتونين (هرمون النوم) المسؤول عن تنظيم عملية النوم وضبط الساعة البيولوجية في الجسم.
- عدم الركود إلى النوم بالنهار في أيام العيد.
- تجنب المنبهات والمأكولات والمشروبات الحاوية على الكافيين مساءً.
- تجنب إطالة النظر إلى التلفاز أو شاشات الأجهزة الإلكترونية الذكية مساءً.
- عدم تأخير وجبة العشاء.
- ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه.

## كيف نتجنب

### اضطرابات الجهاز الهضمي بعد رمضان

- التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام، عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، وتناول الوجبات الرئيسية في أوقات مقاربة لأوقات السحور والإفطار، ثم تقرب مواعيد الوجبات تدريجياً إلى مواعيد الوجبات المعتادة.
- تجنب الإفراط بتناول الطعام وتناوله بصورة وجبات محددة، مع تصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات، وتجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم دون تحديد مواعيد الوجبات، لأن ذلك يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.
- اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، واختيار اللحوم قليلة الدسم (لحم الخصرة، فيليه، صدر دجاج)، إضافة إلى التخفيف من المقلبات والصلصات السميكة.
- عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.
- عدم الإكثار من المشروبات الغازية في أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها كالمقليات والمعجنات وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل.
- الحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة.
- مراعاة الأشخاص المرضى (السكري، الضغط...) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، كذلك مراعاة الزوار في العيد وعدم إلزامهم بتناول جميع الأصناف المتنوعة على المائدة.





## كتاب

## "خواطر حمار" ..

الحياة من

وجهة نظر مختلفة

"وكانت وهي غاضبة تقول من الكلام ما أحمر خجلًا منه، أنا الحمار"، تعبر هذه الجملة إلى حد بعيد عن فحوى الكتاب الذي ألفته الكاتبة الكونتيسة دي سيجور، وحمل اسم "خواطر حمار"، وهو عبارة عن مذكرات فلسفية وأخلاقية على لسان حمار.

يقلب هذا الكتاب الآفة، ويتيح للحيوان النقل عن البشر، وتقدير وجهه نظره في الإنسان، لا العكس، فالكاتبة زودت بطل عملها الأدبي، الحمار، بحاسة النطق، لا في الواقع، بل على الورق، ليسرد قصة متكاملة ذات بداية، ورحلة محفوفة بالمخاطر والتشويق، وقرءة العالم، لكن من منظور فلسفي لدى حيوان لا إنسان.

ويعتبر "خواطر حمار" واحدًا من الكتب الطريفة التي تندرج ضمن نوع من الحكاية والسرد على لسان الحيوانات، لكنه في الوقت نفسه ليس نوعًا غريبًا عن الأدب الشرقي بالمجمل، والعربي على وجه الخصوص، ويبدو ذلك في "كيلة ودمنة" لابن المقفع، وكتاب "العيون اليواظ" لمحمد عثمان جلال.

يغيب صوت الكاتبة عن السرد، وتمتنع عن النطق، وتتيح المساحة الكاملة لبطل النص والقصة، دون مقاطعة، بعدما منحه اسمًا في البداية، وهو "كديشون"، الذي يهدي خواطره للصغير هنري، الذي كان عطوفًا به.

وفي إهدائه، الذي يتبع مقدمة الناشر، ومقدمة المترجم، يركز البطل "كديشون" على تمنييط الحيوان ضمن صفات قد يحمل أصدائها، أو على الأقل جانبًا مغايرًا من معاني هذه الصفات، فينفي عنه وعن أبناء جنسه ونوعه البلادة والجهل والعناد، مشيرًا في الوقت نفسه إلى ذكاء وعلم وتواضع الحميم.

تبدأ الأحداث من السوق، الذي يذهب إليه "كديشون" محملاً بأوزان ثقيلة من المحاصيل والمنتجات، إضافة إلى سيدة المنزل التي ترغب ببيع منتجاتها، وهناك حين لا يلقى بعد طول التحمل والتعب من يتذكر جوعه وعطشه وحقه في الراحة، يأكل شيئًا من منتجات السيدة، فتنهال عليه بالضرب وتستفز له ليرد عليها بصورة عنيفة تشكل انطلاقة رحلته وهروبه خوفًا من أذى البشر، فيسمع أحاديثهم، ويبتسم لغباء بعضهم، ويمثل الغباء على غيرهم، ويحتال لينجو.

لا تبدو صورة البشر بعين الحمار إيجابية بالمجمل، لكنها على الأقل قد تبدو متوازنة، بما تتحبه الحكاية، فإذا كانت الأقدار رمت به إلى سيدة لا ترحم، فإن رحلة طويلة من الهروب تقوده إلى عائلة تراعي فيه ضميرها، وتعامله بالرأفة واللطف، فيتخطى بطل الحكاية بعض البشر في بعض مزاياه، حين لا ينكر معروفًا ولا ينسى أذية، ولا يبالغ "وفق منظوره" بانتقام.

الكونتيسة دي سيجور، روائية فرنسية، ولدت في روسيا، كرس كثيرًا من أعمالها في القرن الـ19 لأدب الطفل، واسمها صوفي فيودور روستوبتشينا، لكنها حملت لقب زوجها "دي سيجور شاتو".

بدأت الكتابة الكونتيسة دي سيجور الكتابة في سن متأخرة، واستطاعت إنتاج أدب مكثف وصل إلى نحو 20 رواية، تحدثت في إحداها عن مصاعب طفولتها.

## خواطر حمار

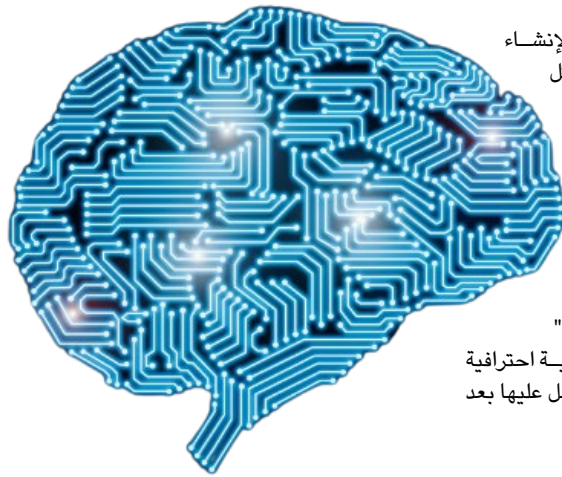
مذكرات فلسفية وأخلاقية

على لسان حمار



## تسهيل عمل الذكاء الاصطناعي في الصحافة

- "Blush" منصة لإنشاء رسومات توضيحية مخصصة بسهولة وسرعة.
- "Muzli" موقع يقدم لك تصاميم متنوعة للاستلهام والإلهام في مجالات مختلفة.
- "Dall.E2" موقع يستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء الصور والفنون، استنادًا إلى الوصف النصي.
- "LetsView" موقع يقدم مكتبة كبيرة تضم أهم الأدوات في مجال الذكاء الاصطناعي، مع خدمة إظهار شاشة الجوال على الكمبيوتر.



- "Burst" منصة تقدم صورًا عالية الجودة مجانًا لاستخدامها في المواقع والمدونات، ما يسهل العثور على الصور المناسبة وفق الحاجة.
- "ElevenLabs" منصة لتسجيل الصوت بذكاء اصطناعي، إذ يمكنها تحويل النصوص المكتوبة إلى مقاطع صوتية عالية الجودة، بناء على عينة من الصوت فقط.
- "ChatGPT" أداة تستخدم لكتابة المقالات والأبحاث والرسائل النصية في مختلف المجالات، ويمكن استخدامها أيضًا في الترجمة، وإدارة المهام، والتسويق وغيرها.
- "GoogleSheets" بديل لبرنامج "إكسل" (Excel) لإنشاء الجداول البيانية وتحليل البيانات بشكل سريع وفعال.
- "Resumegenius" موقع يساعد في إنشاء سيرة ذاتية احترافية في دقيقة واحدة فقط، بالإضافة إلى تقديم نصائح وموارد للبحث عن الوظائف.
- "Tome" موقع بديل عن "الباوربوينت" (powerpoint) لإنشاء عروض تقديمية احترافية بسرعة وسهولة، مع إمكانية التعديل عليها بعد الإنشاء.
- "Pictory" منصة لإنشاء فيديوهات احترافية في دقيقة واحدة، إذ يمكن إضافة الصور والموسيقى لتخصيص الفيديو وفق الاحتياج.
- "Langotalk" موقع لتعلم اللغات المختلفة من خلال الدردشة مع الذكاء الاصطناعي، ما يمكن من تطوير المهارات بشكل فعال.

تدور تساؤلات الصحفيين حول دور الذكاء الاصطناعي، وتأثيره المحتمل على موثوقية المعلومات واستدامة وسائل الإعلام التقليدية. وفي هذا السياق، يبحث الكثيرون عن كيفية تعزيز كفاءة العمل الصحفي من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الذكية.

وتظهر الأبحاث التي أجراها معهد "رويترز" أن نحو نصف الناشرين الكبار قد منعوا منصات الذكاء الاصطناعي الكبرى من الوصول إلى محتوهم بحلول نهاية عام 2023.

وفي السياق الاقتصادي، يشير تقرير "PWC" حول قيمة الذكاء الاصطناعي في المجال الأعمال، إلى أن الفوائد الرئيسية تكمن في تحسين الإنتاجية، إذ يروي 44% من القادة أن الذكاء الاصطناعي يُعزز الإنتاجية من خلال الأتمتة.

ومع تسارع التكنولوجيا، أصبحت مهمة تدقيق المعلومات أكثر تعقيدًا وأهمية، بحسب مديرة الشبكة العربية لمدققي المعلومات في "أريج"، سجي مرتضى، في حديثها مع شبكة الصحفيين الدوليين.

وشددت مرتضى على ضرورة التدقيق المستمر والشفافية في استخدام التقنيات الذكية، والحذر منها والتعلم المستمر لفهم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مهني وأخلاقي في العمل الصحفي.

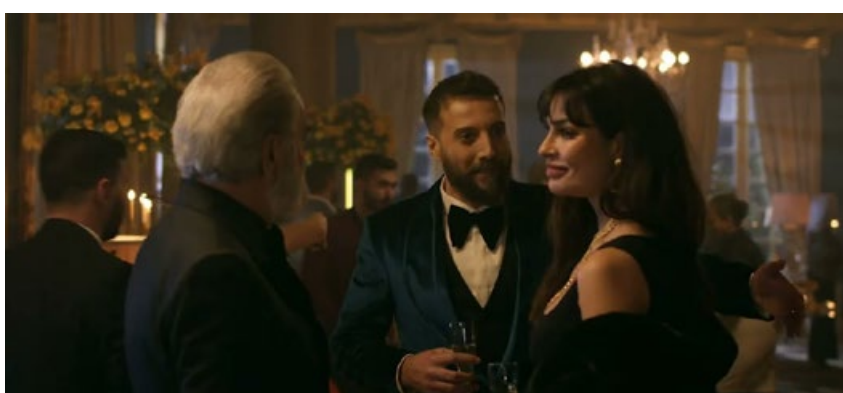
وهذه قائمة لبعض الأدوات والمواقع التي يمكن استخدامها لتسهيل المهام باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال وسلس:

- "Beulr" موقع مخصص لحضور لقاءات وورشات العمل عبر الإنترنت، يتطلب تسجيل الدخول وتحديد موعد اللقاء، ويتيح الموقع تسجيل الجلسة.
- "Shortlyai" يقدم الموقع حلاً فعالاً للكتاب والصحفيين الذين يواجهون صعوبة في كتابة تقاريرهم ومقالاتهم، عن طريق إدراج النص المكتوب، إذ يقوم الموقع بالمساعدة في مواصلة الكتابة وتوفير أفكار جديدة للإنجاز.
- "Bard" أداة ذكاء اصطناعي تم تطويرها من قبل "جوجل" للإجابة عن الأسئلة بأسرع وقت ممكن، بالإضافة إلى دعم واجهة المستخدم باللغة العربية، وفهم الأسئلة بعدة لهجات عربية.

## سينما

## مسلسل "2024" .. غياب الفكرة

يدير أعمالاً من هذا النوع على المناورة. يعتبر العمل الحضور الرمضاني القصير الثاني لبطلته نادين نجيم، التي شاركت في الموسم السابق بمسلسل من 15 حلقة بعنوان "وأخيراً" عُرضت في النصف الأول من رمضان، كما يعزز العمل حضور محمد الأحمد في الدراما المشتركة بعد حضوره موفق بمسلسل "للموت" في أول جزأين، ليثبت في "2024" أيضًا حضوره عبر أداء متمكن غير مفتعل. العمل من إخراج فيليب أسمر، مخرج "2020"، وتأليف بلال شحاتات الذي يستكمل حكايته الدرامية التي بدأها قبل أربع سنوات، وإنتاج شركة "الصباح".



الشرطية السابقة إلى تركيا، لتأخذ الأحداث منحى تتضاهل فيه القدرة على الإقناع أكثر فأكثر، وتغيب الفكرة أو الحكمة أو العبرة المنشودة من العمل الدرامي.

وإذا كانت الأعمال المشتركة انطلقت من قصص ونصوص لا تعبر إلى حد بعيد عن الشارع، ولا تحاكي هموم الناس، فإن بعضها أقلت لاحقًا من الصورة البهية، نحو تقديم أعمال أكثر قدرة على ملامسة الناس، وهناك من سعى للموازنة بين الحكاية والعناصر الجاذبة الأخرى، لكن "2024" بقي بعيدًا عن الواقعية، وغاص في عالم المخدرات والأعمال غير المشروعة، مع إضعاف صورة الدولة والسلطة، وقدرة من

سجل مسلسل "2024" دخولًا متأخرًا على موسم دراما رمضان الحالي، ليتابع الحكاية التي بدأت في مسلسل "2020"، لينتهي العمل مع إمكانية التمديد أو التوقف عند ذلك الحد. وفي مسلسل "2020"، وهو عمل مشترك (سوري- لبناني) تتولى حياة، التي تعمل ضابطًا في الشرطة، ملف قضية تحمل اسم "2020"، وبناء عليه تدعي أنها فتاة فقيرة، وتنتقل للعيش في أحد الأحياء الشعبية قريبًا من منزل أحد المطلوبين، وهو صافي الديب (قصي خولي)، لكن تصاعد الأحداث، وصراع الحب والواجب، والأنا والجماعة يتسبب بمقتل صافي، وخروج حياة من الخدمة، لتعيش مع ابنها في حي هادئ بعيدًا عن الأعين.

وفي "2024"، يعود من يود الانتقام للعائلة، وإخراج والده من المستشفى بعدما وقع في قبضة الشرطة، وهو لؤي، ابن ناظم الديب، أي ابن عم صافي.

توضح بعض الأحداث والمشاهد صورة البطل الطيب الذي لا يجب الشر، رغم امتلاك الأدوات والمسوغات، لكن هذا الإظهار بدأ متواضعًا وهامشيًا، بما لا يمنح الشخصية القدرة على التعبير عن ذاتها، عبر مواقف بسيطة أو نقاشات مقتضبة تقدم فكرة ما.

في العمل يقرر لؤي الانتقام لوالده من صديق سابق تسبب بسجنه، ولأجل هذا يسافر مع

## السباق الأجل في إنجلترا منذ سنوات



عروة قنوتاي

مرت عدة مواسم وشكل المنافسة في "البريميرليج" يبدو ثنائياً خالصاً منذ منتصف مرحلة الإياب حتى الجولة الأخيرة، أو محسوماً ومضمون الشكل والهوية والفريق المنتصر بالمسابقة قبل 10 جولات من النهاية.

في الموسم الماضي، دخل الأرسنال في عهدة الصراع على اللقب بغياب ليفربول، ففسر اللقب أمام سيتي الأكثر توازناً بين فرق الدوري الإنجليزي بالنسبة للسنوات الخمس الأخيرة على أقل تقدير.

في هذا الموسم، ومع فتح باب الجولة الـ31 من مشوار "البريميرليج" 2023-2024، وعلى بعد 8 جولات من نهاية الموسم، تظهر صورة المنافسة بالفرسان الثلاثة، حامل اللقب في الموسم الماضي مانشستر سيتي، ليفربول العائد بقوة، والأرسنال الذي لا يريد أن يعيش مرارة الموسم الماضي، الصراع على لقب الموسم حاد جداً والفارق بسيط، وكما هو واضح بأن أي تعادل أو هزيمة غير محسوبة لأحد الفرق الثلاثة ستكتب التغيير لخريطة المنافسة وبشكل مؤكد.

ليفربول يعتلي صدارة الترتيب بـ70 نقطة من 30 أسبوعاً ويفارق نقطتين عن "المدفعية" في المرتبة الثانية بـ68 نقطة و3 نقاط عن صاحب المركز الثالث مانشستر سيتي بـ67 نقطة، ولن تلتقي الفرق الثلاثة مع بعضها فيما تبقى من مباريات الموسم، ويعد التعادل السلبي بين سيتي والأرسنال قبل جولتين القشة التي قصمت ظهر البعير، وأعطت كلوب ورفاقه في ليفربول فرصة للابتعاد بشكل مؤقت وخصوصاً بضغط المباريات على سيتي والأرسنال فيما يخض دوري أبطال أوروبا، فالسيتي سيقابل ريال مدريد في ربع نهائي المسابقة، والأرسنال سيقابل بايرن ميونخ، فيما سيلعب ليفربول أمام أتلانتا في كأس الاتحاد الأوروبي، والمهمة تأتي هنا أسهل بكثير من مواجهات سيتي والأرسنال ضمن "الشامبيونزليج".

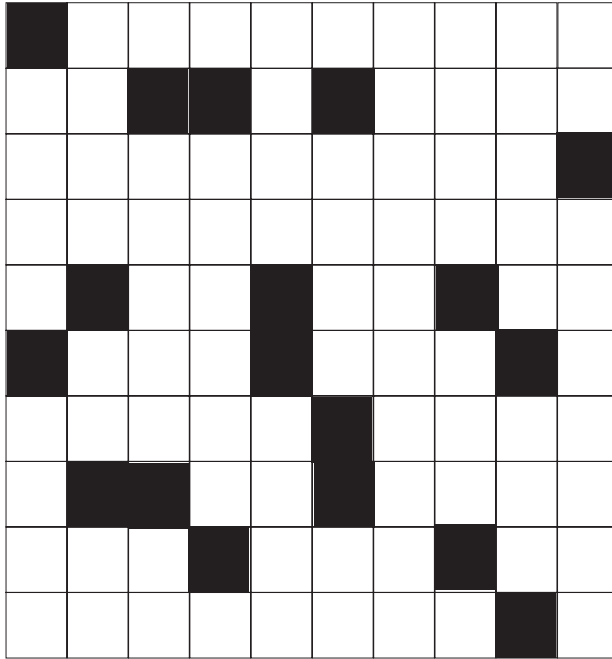
ليفربول يبدو الأقرب من الملاحقين له، وأقرب من أي وقت مضى للتتويج في آخر أسابيع المدرب يورغن كلوب مع الفريق، والموسم الذي قد يكون الأخير للنجم العربي المصري محمد صلاح، الذي يخوض منافسة لا يستهان بها على صدارة الهدافين هذا الموسم أمام النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي، ولكن جدول مبارياته المتبقية لا يطلق عليه إلا حقل ألغام، ويحتاج إلى كثير من الصبر والتروي والتركيز، ما زالت للريدز مواجهات في الدوري مع مانشستر يونايتد وإيفرتون وتوتنهام وست هام وأستون فيلا وولفرهامبتون، بالإضافة إلى فولهام وكريستال بالاس، ومواجهة أتلانتا ذهاباً وإياباً في ربع نهائي الدوري الأوروبي.

الأرسنال الذي عليه ألا يتأثر بنتائج في دوري الأبطال كيما كانت أمام بايرن ميونخ ذهاباً وإياباً، سيقابل في الجولات المتبقية من مشوار الدوري مانشستر يونايتد وإيفرتون وأستون فيلا وولفرهامبتون وتوتنهام وتشيلسي، بالإضافة إلى برايتون وبورنموث.

أما سيتي فيلعب مدربه بيب غوارديولا بالتصريحات والألفاظ دائماً في هذه الجولات مادحاً الخصم ليحفظ الطريق صعباً نظرياً على فريقه، مما يجعل سحب الضغوط عنه أسهل وأنجح الطرق لعله يكافأ بتعثر المنافسين أمامه على سلم الترتيب لمرّة واحدة طبعاً. مشوار السيد بيب ومن معه من أصحاب القمصان السماوية ليس سهلاً أبداً لا في "الشامبيونزليج" من خلال مواجهة ريال مدريد في ربع النهائي، ولا من خلال المباريات المتبقية في الموسم أمام توتنهام وولفرهامبتون وست هام، بالإضافة إلى برايتون وفولهام ولوتون تاون ونوتينغهام وكريستال بالاس، ناهيك بمواجهة نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي مع تشيلسي الذي قد يقرب سيتي من لقب إنجليزي جديد في حال وصوله للنهائي.

ليفربول والأرسنال والسيتي هذا الموسم يكتبون منافسة من طراز رفيع، وصراعاً حقيقياً جميلاً على اللقب الأكثر إثارة في الدوري الأقوى على مستوى العالم. الجولات الأخيرة كفيلة بفرجة ممتعة تحبس الأنفاس لكل عشاق كرة القدم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2		7	
					7				6
4				8	3		1		
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## عمودي

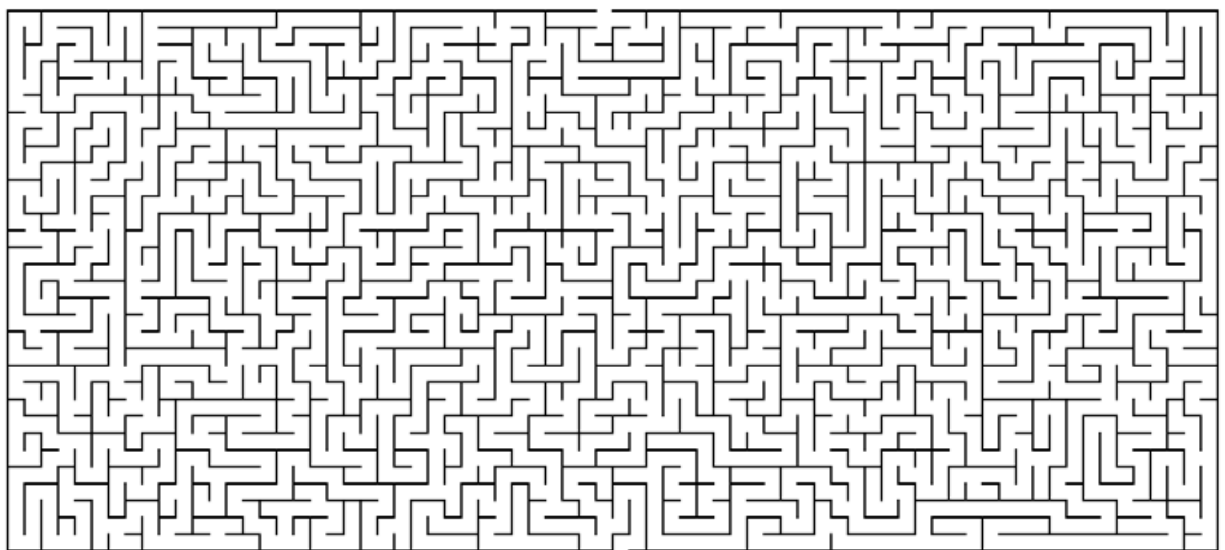
- ملكي 0 ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
- الصفق (معكوسة) 0 بناء أو مكان واجبة حرمة.
- جيل ياباني 0 حجر ابيض صلب ناعم الملمس.
- أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
- دراسات وتمحيص 0 ما يبلغه الانسان من عمره.
- توضاً دون ماء 0 مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
- أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
- قدمت الثمين فداء لك 0 حاجز مائي.
- ما تعطاه العروس يوم زفافها 0 نيق وقرع 0 بيت العصفور.
- الشكل الخارجي 0 بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمائياً وتلفزيونياً.

## أفقي

- أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
- يتكلم 0 انهض
- روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
- الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
- نصف دانا 0 نصف شوهر 0 تعيد تفسير المعنى والاسترسال.
- قضى وقتاً 0 غطي وحجب.
- يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة 0 أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
- وقت مغيب الشمس 0 نصف خروب
- بحر 0 سهولة 0 تكلفة
- أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ي	و	ن	ل	س	ا	ب	ع	ا
ا	ج	ه	و	ل	ا	ا	م	ا	ا
ا	ف	ر	ع	ا	ا	م	ا	ا	ا
ع	ج	د	د	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## "البريميرليج" ..

## بطولة دافعها الشغف لسوريين في عينتاب التركية



فريق الصداقة بطل "دوري البريميرليج" في عينتاب جنوبي تركيا (خاص عنب بلدي)

عنب بلدي - حسن إبراهيم

وخلال السنوات الماضية، برزت دوريات و بطولات مختلفة، بعضها جرت منافساتها في أكثر من ولاية، وبعضها اقتصر على مدينة واحدة، خاصة بعد عام 2016، إذ يُمنع السوريون منذ ذلك العام من مغادرة الولايات المسجلين فيها، أو الإقامة في ولايات أخرى من دون "إذن سفر" صادر عن إدارة الهجرة التركية.

كما نشطت أكاديميات رياضية سورية من أجل صقل مهارة اللاعبين، وتقديم التدريبات لهم، وتأهيلهم من أجل الانضمام للأندية التركية، رغم صعوبات عدة أمام ذلك.

وبلغ عدد السوريين في تركيا المقيمين تحت "الحماية المؤقتة" ثلاثة ملايين و122 ألفاً و999 شخصاً، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن رئاسة الهجرة التركية في 28 من آذار الماضي.

قال محمود كلاسي، إن الفكرة من البطولة كانت جمع الرياضيين الموجودين في عينتاب ضمن بطولة مميزة بعيدة عن المشاحنات أو الكسب المادي، مضيفاً أن كل فريق يدفع رسوم اشتراك في الدوري 300 ليرة تركية، ويدفع الفريق 400 ليرة عن كل مباراة. ويحصل الفائز بلقب دوري "البريميرليج" على كأس، وكأس لصاحب المركز الثاني (الوصيف)، وتوجد جوائز متنوعة، منها كأس للفريق المثالي، وجوائز فردية لأفضل مهاجم بالنسخة، وللهداف، ولأفضل لاعب وسط، وأفضل مدافع، وأفضل حارس.

وذكر أن قيمة الاشتراكات بالكاد تسد المصاريف، موضحاً أن مبلغ 800 ليرة تركية الناتج عن كل مباراة بين فريقين، تذهب منه 600 ليرة لإيجار الملعب، ومن 100 إلى 150 ليرة أجور الحكم، إضافة إلى قيمة الجوائز الفردية والجماعية.

و10 دقائق تشمل الإحماء قبل المباراة والاستراحة بين الشوطين. وأوضح أن فكرة الدوري انطلقت منذ أربعة أشهر، واستمرت كل نسخة نحو شهرين، وحقق فريق "عندان سبور" النسخة الأولى، وفريق "الصداقة" النسخة الثانية.

وبحسب محمود، فإن جميع لاعبي الدوري سوريون في الوقت الحالي، وتتراوح أعمارهم بين 16 و35 عاماً، ويمكن لكل فريق إحضار من ستة إلى عشرة لاعبين، وتجري مباريات الدوري على ملعب سداسي، يدخل كل فريق بخمسة لاعبين وحارس.

## اشتراك رمزي

تنشط في تركيا بطولات مختلفة، بعضها بجهود فردية، وبعضها بدعم من مؤسسات أو رجال أعمال، وتواجه بعض العقبات والتحديات أبرزها المالية.

وتقوم الفكرة على تقسيم الفرق إلى مجموعتين كل واحدة مؤلفة من ستة فرق، وتلعب مع بعضها بنظام جمع نقاط (الفوز ثلاث نقاط والتعادل نقطة).

وقال محمود كلاسي لعنب بلدي، إن أول أربعة فرق من كل مجموعة تتأهل إلى الدور الثاني، بينما يغادر الفريقان الخامس والسادس، ثم تقام مواجهات الدور ربع النهائي بنظام ترتيب عكسي (الأول يلعب مع رابع المجموعة الثانية، والثاني مع ثالث المجموعة الثانية، والثالث مع ثاني المجموعة الثانية، والرابع مع أول المجموعة الثانية).

وأضاف أن الدور ربع النهائي إقصائي، الفائز يتأهل والخاسر يخرج من الدوري، وتتأهل أربعة فرق إلى نصف النهائي، وتلعب الفرق المتأهلة بعد إجراء قرعة، لافتاً إلى أن مدة المباراة 50 دقيقة، 25 دقيقة لكل شوط،

خلقت الدوريات الشعبية لكرة القدم في مدينة غازي عينتاب جنوبي تركيا فسحة أمل للسوريين، وفرصة للترفيه والتسلية وسط ظروف العمل من أجل الأسرة وتأمين متطلبات الحياة.

الدافع لهذه الدوريات هو الشغف وحب كرة القدم، وإيجاد مساحة لجمع الرياضيين ومحبي اللعبة، بعيداً عن أي مشاحنات أو كسب مادي من تنظيمها، لأن قيمة الاشتراك بالكاد تكفي لسد مصاريف الجوائز وأجور اللاعبين.

دورة "البريميرليج" واحدة من هذه البطولات التي جمعت لاعبين سوريين ضمن فرق بجهود فردية، أقيمت منها نسختان، ومن المقرر أن تبدأ النسخة الثالثة أواخر نيسان الحالي.

## 12 فريقاً

محمود كلاسي وشقيقه الأكبر محمد، ينظمان دوري "البريميرليج" في منطقة غازي كنت بمدينة غازي عينتاب،

## دياو..

## موهبة إسبانية - سنغالية في هجوم ريال بيتيس

وبعد مرور 30 جولة من عمر الدوري الإسباني هذا الموسم، شارك دياو في 18 مباراة ولعب 1054 دقيقة، سجل هدفين، ويحتل مع فريقه المركز السابع في الدوري الإسباني برصيد 42 نقطة، بفارق سبع نقاط عن السادس ريال سوسيداد.

ولد دياو في السنغال، وانتقل إلى إسبانيا عندما كان في الثالثة من عمره، وبدأ مسيرته مع الشباب في إسبانيا لأندية مثل بطلابوس (CD Badajoz)، ونيغرا (CP Flecha Negra) وقادش، قبل أن ينتقل إلى أكاديمية ريال بيتيس للشباب عام 2021.

تبلغ القيمة السوقية للاعب 15 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، ويرتبط بعقد مع بيتيس حتى 2027، بشرط جزائي قدره 30 مليون يورو، وهو على رادار عدة أندية أوروبية تريد الظفر بخدماته منها تشيلسي وليفربول وبرينتفورد ومانشستر يونايتد.

متسعة، ويقوم بأدواره الدفاعية بشكل جيد. وعلى مستوى المنتخب الإسباني، شارك اللاعب في بطولة أوروبا تحت 19 سنة 2023 مع منتخب إسبانيا، إذ وصل إلى الدور نصف النهائي، ولعب جميع المباريات الأربع، وظهر في تشرين الأول 2023، لأول مرة، مع منتخب إسبانيا تحت 21 عاماً في مباريات تصفيات يورو تحت 21 عاماً. في 21 من أيلول 2023، شارك دياو لأول مرة مع ريال بيتيس فريق الرجال، ودخل كبديل ضد رينجرز في الدوري الأوروبي، وبعد يومين، ظهر لأول مرة في الدوري الإسباني ضد غرناطة، وسجل أول هدف احترافي له.

مفيل كالزادو، مدير أكاديمية ريال بيتيس، أشاد بأداء دياو، وقال إنه سيستمر في التحسن، وإنه لاعب يتمتع بإمكانات نمو هائلة، ويتعلم بسرعة كبيرة. وقالت شركة "أوبتا" (شركة بريطانية متخصصة في جمع ونشر الإحصائيات الرياضية)، إن دياو أصغر لاعب يسجل في أول مباراتين له بالدوري الإسباني في القرن الـ21.

يعد اللاعب أساني دياو (Assane Diao) موهبة كروية واعدة في صفوف ريال بيتيس الإسباني، لمهاراته وسرعته وتعدد مراكز لعبه، ما فرض اسمه أساسياً بقوة في صفوف المنتخب الإسباني تحت 21 عاماً.

يتميز دياو (19 عاماً) بسرعه العالية وقدرته على المراوغة وقوته في الاحتكاكات، فهو مزيج من مدرستين كرويتين الإسبانية والسنغالية، ويلعب في مركز الجناح الأيمن، ويمكنه اللعب في الجناح الأيسر.

يمتاز دياو بذكاء حاد في إيجاد المساحات المفتوحة للركض فيها، وغالباً ما يبدأ على الجناح لتوفير مساحة جانبية، ويدخل للعمق عندما تكون الكرة في حوزة فريقه، ويتحرك كثيراً نحو الوسط وحول خصومه على الجناح، وينتظر وجود مساحات مفتوحة لاستخدام سرعته وخلق فرص لتسجيل الأهداف.

دفاعياً، يسهم دياو بشكل أساسي من خلال الضغط، مستفيداً من سرعته للحاق بخصومه، وإجبارهم على تمريرات خلفية، واتخاذ قرارات





## تجذر العسكرة في مجتمع الاحتلال



لمى قنوت

العسكرة وتفشيها في بنية المجتمع الإسرائيلي، وتشربه السمات السلطوية والشمولية والهرمية والذكورية في أعرافه وقيمه وسلوكياته التي كرسها النزعة العسكرية المتورمة. وفي التفاصيل، إن كياناً استعمارياً أنشئ على العدوان المتواصل والإجلال والاستيطان والتدمير، يحتل جيشه مكانة مركزية مقدسة في المجتمع الإسرائيلي، تأسس من مجموعة عصابات صنفت بأنها مجموعات إرهابية من قبل الاستعمار البريطاني لفلسطين آنذاك، وتعززت مركزيته بسبب امتداده في العديد من مجالات المجتمع المدني، ففي مجال الإعلام، ومن خلال الخدمة العسكرية الإلزامية للنساء والرجال (18 سنة)، يبدأ العمل الإعلامي للأفراد من خلال إذاعة جيش الاحتلال، وهم باللباس العسكري، وبعد تسريحهم وانخراطهم بأسواق العمل الإعلامي، الذي لا ينتقد مصالح الكيان العسكرية، تتكيف آراؤهم مع ما يصرح به المتحدث الرسمي لجيش الاحتلال. وثمة تعاطف كبير مع جيش الاحتلال في مجال الإنتاج الفني، من مسلسلات وأفلام ومسرحيات وبرامج تلفزيونية، وحتى في مجال الإعلانات التجارية.

وتعتبر الخدمة العسكرية الإلزامية في بعض الوحدات العسكرية بجيش الاحتلال رأس مال سياسياً، تُشرع أبواب العمل لكبار العسكريين في الكثير من المجالات، وبضمنهم العمل السياسي، فمن كانون الثاني 2020، انضم 13 رئيس أركان و28 ضابطاً برتبة جنرال إلى السياسة بعد تسريحهم من الجيش"، ويثق المجتمع الإسرائيلي في قاداته العسكريين، ويخلق التماهي بين العسكري والسياسي، والحضور الطاغية للنزعة العسكرية في المجتمع، كتكثيف وصف الكيان الصهيوني بـ"جيش له دولة". ومن جهة أخرى، تلقن الأسرة والمجتمع والنظام التعليمي الأطفال والطفلات كراهية الآخر، المتمثل في الفلسطينيين والفلسطينيات، ويتم إعدادهم، كمحاربين ومحاربات، لتأدية الخدمة

مع دخول حرب الإبادة الإسرائيلية شهرها السابع ضد الفلسطينيين والفلسطينيات في غزة، وانتشار مقاطع فيديو مترجمة على وسائل التواصل الاجتماعي لحوارات ومقابلات أجريت ونشرت في وسائل إعلام الاحتلال، لإسرائيليين وإسرائيليات من مختلف الانتماءات والمهن، فخطاباتهم التي تنضح بالعنصرية والكراهية والحث على مواصلة الإبادة الجماعية واحدة، فلا نجد فرقاً جذرياً بين سرديّة مستوطن يميني متطرف مسلح وأكاديمي، حتى من يريدون التضحية ببنيتاهو ككبش فداء لإيجاد حل للأسرى بدل قتلهم في هذا العدوان الهمجى على غزة، لا يعارضون بنية المشروع الاستعماري الاستيطاني الإحلالي، وفاشية ساسته وعسكريه. ويعود أحد أسباب ذلك إلى تجذر

لقد هندس الاحتلال صورة مثاليه لجيشه بالصد مع بنيته وسلوكه، وأظهرت الصور التي صورها بعض جنوده ونشروها في وسائل التواصل الاجتماعي جرائم وحشية، وتشفيًا مرعبًا بقتل وضرب وأس وتعرية المدنيين، وسحل أجسادهم بالدبابات. وأضافت صورهم الاستعراضية مع ملابس داخلية نسائية لفلسطينيات تم قتلهن أو تهجيرهن من بيوتهن خزان دلالات إلى حجم الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي يتمتعون به، وجنسة للإبادة والتطهير العرقي تضاف إلى انتهاكاتهم وجرائمهم، وتندرج تحت عنوان الاستقواء وانتهاك الحميمة، كما تعكس الروابط بين النزعة العسكرية والذكورية والعنف الجنسي والجنساني لمجتمع عنيف يحتفل بالمذابح ضد الفلسطينيين والفلسطينيات، وعنيف مع أبناء جلدته من النساء والأطفال والطفلات.

إن تسويق السياسيين والمؤثرين إعلامياً، رجالاً ونساءً، في الشمال العالمي وبعض الدول والمجتمعات المطبوعة مع الاحتلال، وإصرارهم على تغليف عنف قوات الاحتلال ومجتمعه الاستيطاني بشعارات ليبرالية من ديمقراطية وغسيل سياسي بجميع ألوانه، هي ليست سوى سياسات تمكين وضمان لاستمرارية الاحتلال، وشراكة عنيفة في الإبادة والإجرام، وطمس للحقائق وتضليل، وتشويه للمبادئ والمصالح.



بناء محرم إثر غارة جوية إسرائيلية على مدينة رفح جنوب قطاع غزة - 14 كانون الأول 2024 (IMAGO / Xinhua)



## تسقط الجماهير الكادحة المناضلة

خطيب بدلة

ينظر العرب والمسلمون إلى الإنسان العربي المسلم (الفرد) باستعلاء، ويعتبرونه كائناً عديم القيمة والملاحم. وهم لا يخجلون من ذلك، ولا يقدمون لمواطنهم أي نوع من الاعتذار، بل إنهم يفخرون ويتباهون بكثرتهم، وجماعاتهم، وبأنهم جماهير غفيرة، تعد بالملايين، ويرون الفرد نكرة، تافهاً، حقيراً، يمكن الاستغناء عنه، أو قتله، لمصلحة الجماعة، وقد اختصر المفكر التنويري الكبير طه حسين هذا التمايز بين الغرب والشرق بقوله: في الغرب لا يوجد شيء مقدس، سوى الإنسان، وعندنا كل شيء مقدس، عدا الإنسان!

ولأجل ترسيخ هذه العقلية الجماعية المتخلفة، هب مبدعون عرب كبار، عبر العصور، لمديح الأكرتية الجماهيرية، واحتقار المواطن، الفرد، فكتب إسماعيل الحبروك، ولحن كمال الطويل، وغنى عبد الحلیم حافظ "يا جمال يا حبيب الملايين". إنها أغنية تنطوي على مثلثتين كبيرتين، الأولى، أنها تسيء لكل واحد من أفراد الجماهير، إذ تتجاهل اسمه، والصفات الشخصية التي تميزه عن غيره، والثانية، أنها تتحدث باسمهم، و"تتهمهم" بأنهم يحبون جمال عبد الناصر، كلهم، فهل من المعقول ألا يكون بينهم أشخاص لا يبالون بهذا الرجل، وآخرون يكرهونه ويناصبونه العداوة؟

في مقابل هذه الكتلة الصماء، ذات الأسماء والصفات المجهولة، نجد، في الأغنية نفسها، شخصية الحاكم الكبير، البطل، المتورم، وتنسب إليه أعمالاً خارقة، لا يستطيع فعلها أحد من البشر، كالتأثير بالجبال والوديان، مثلاً: صَحَيْتُ الشَّرْق بحالِه، وديانُه ويا جبالُه!

وبغض النظر عن كل ما ذكرناه، كانت لجمال عبد الناصر شعبية جماهيرية حقيقية، ولكنها، مع الأسف، تقوم على العواطف، وليس على العقل، بمعنى أن هناك أناساً كثيرين، يرضون بأن يكونوا جماهير بلا ملامح، أو شعباً مضللاً ينطبق عليه وصف أحمد شوقي في مسرحية كليوباترا: انظر الشعبَ دُبُونُ، كيف يوحون إليه، ملأ الجو هتافاً، بحياة قاتليه.

والمصيبة أن عبد الناصر أصاب حكماً دكتاتوريين عرباً، جاؤوا بعده، بعدوى الجماهيرية، فقلدوا حقبته في كل شيء، حتى إن الليبيين أنتجوا، أيام معمر القذافي أغنية تقول كلماتها: وين الملايين؟ الشعب العربي وين؟ وهذه الأغنية، مع أنها ليبية المنشأ، أصبحت تبث في تلفزيونات الدول المحكومة بالدكتاتوريات، كسوريا، والعراق، وأدخلوها في خضم الصراع العربي-الإسرائيلي، فأصبحنا، كلما دق الكوز بالجرّة، نرى مسؤولاً عربياً أو فلسطينياً يصيح: أين أنتم يا عرب؟ أين أموالكم، أين جيوشكم، أين ملايينكم؟ ولا نعدم شاعراً ديمagogياً سكران، كمظفر النواب، يصرخ بالعرب: القدس عروس عربيتكم، فكيف أدخلتم زناة الليل إلى حجرتها؟ ويظل في اللوم، والشتم، حتى يصل إلى القول: أبناء القحبة لا أستثني منكم أحداً.

إن، يمكن اعتبار المصريين، أيام عبد الناصر، رواد هذه الديماغوجية، فهم الذين اخترعوا شعار: كل شيء للمعركة، وجاوبهم البعثيون، بشعار أكثر جرأة، وسفاهة، فقالوا: لا شيء يعلو على صوت المعركة، ولخص شاعر فلسطيني مقيم في دمشق، هذه الهمروجة، إذ كتب: كل شيء للوطن، كل شيء للقضية، ليس للروح ثمن، فهي للأرض الأبية. فتخيلوا، يا سادة، مئات الألوف من المواطنين الأنفاس، المجهولين، يموتون في سبيل الوطن، وقلة قليلة من أبناء الوطن يتاجرون بأبنائه!